









I  
الجزء الاول  
Kitabul-azmenah-wal-Amakene

من



كتاب الازمنه والامكنه

للسيخ اني علي المرزوقي الاصفهاني فرغ من تأليفه ضحوة  
يوم الخميس ثالث عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث  
وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

عطية مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند  
بمهرسة حيدرآباد المذكورة بحماها الله  
عن الشرور والفتن

سنة (١٣٣٢) هـ

كتاب الازمنه والامكنه  
تأليف الشيخ اني علي المرزوقي  
الاصفهاني فرغ من تأليفه  
ضحوة يوم الخميس ثالث عشر  
جمادي الآخرة سنة ثلاث  
وخمسين واربعمائة رحمه الله  
تعالى



بعض الامصار وظهوره مساوي الجميع في الدلالة على حكم الآثار وله الخلق والامر واليه المرجع والمستقر ببارك الله احسن الخلقين وصلوة على من اختاره للندارة وتبليغ الرسالة فصدق بامره وادى حق نفسه في خلقه محمد وآله اصحابه اجمعين •

واما بعد فان الانصار وان كان ذالدد وخضام وجدال فيما بهوى وجذاب يتيقن الحوادث بوجه الثبوت او يتسبب الى الا زدياد بحسب التوسع فيرى جلائل الاعداد كائنا واريه او لا دعيه وبحسب غوائل الاخطار كائنا واريه او تساقه • رشح عار شح له عناصره عند الاختيار ونجليه لما بهي له مكاسره • لم يعب الا اعتبارهم فيما يترددون فيه طلبة خباية وعن صفايا غناهم غفلة ومه لا يردون مشتركاه ولا يجدون عند الزلة مستمسكاه نهجهم على تفاوت من اجسامهم واقدارهم ومناشئهم ومدارجهم واصحابهم وايابهم وماخذهم في استقرارهم وفي ادانهم ولفاتهم وصورهم وحياتهم واقترحاتهم وشهواتهم وقواتهم ومطامعهم وحرفهم ومكاسبهم وتباين الستهم والوانهم وعلى شنافس بينهم شديد • ونحاسد في خلال احوالهم عجيب • وتضامن بلوح من مستكن - رآرهم • ومباغض ببلوح • بدا في جوارهم • قد جعلوا على ماله - يبقوا • وخفقوا الماعليه ادبروا • متوافقين في الانجذاب الى مدى من حن الوطن والسكن • والصبر على مراري الزمن • والاستظهار في تخليد الذكر باتخاذ المصانع المؤبدة • والثاني المشيدة • كالنودق والحضر والابق المرء وغمدان والمشقر والهرمين ومنف وهو مسكن فرعون ونذصر والشعراء ذكروها في ذلك قوله •

اشرب هنيأ عليك التاج مرتفا • فيدأ من غمدان دار امنك علالا



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي لا تحصى الاؤه بتحديد\* ولا تمدنماؤه بتعديد\* خالق الظلم  
والانوار بمجائب صنعته\* ومالك المدد والاقدار بقرائب حكمته\* فله في كل  
ما نشأ وابتدع\* وفي جميع ما اوجب واخترع\* عندنا نسخ الازمنة في اهلها  
وتعاقب الملل والدول بين مترفيها\* آماد ورتب وآيات وعبر لا يجمع جلها  
الا ادراكه وعلمه\* ولا ينوع تفاصيلها الا احصاؤه وحفظه\* وان كان كثير  
منها يحصاه الاميان ويصوره الاذهان من الافلاك وبروحها ومنازل النيرين  
فيها واستمرار مسيرها في حدى الاستقامة والرجعة\* والبكوة والسرعة\*  
وتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل وبديل رطوبتها وبردها وحرها  
وبسها وليتها\* وتغير ادوار النجوم في طلوعها وافولها\* قال الله تعالى (فلا اقسام  
بالخنس الجوار الكنس والليل اذا سمس والصبح اذا تنفس) وفي الاختفاء عن





تلك المكارم لا قبيل من لبن • شيئا بما فقادا بعد ابوالا  
وقول الآخر •

شعر

ماذا اؤمل بعد آل هرق • تركوا منازلهم و بعد اباد  
اهل الخورنق والسدر وبارق • والتعريض الشرفات من شهاد  
ارض خيرها الطيب مقيا • كعب بن مامة وابن ام دواد  
وقول الآخر •

شعر

واخو الحضرة اذناه واذا • دليلة نحي اليه والظهور  
شاده مرمر اوجلاه كلسا • مقلطير في ذراه و كور  
وقول النابغة •

وخيس الجن اني قد اذنت لهم • بينوت يدمر بالصائح والعمد  
وكابوان كسرى اوشير وان وهي من الابنية القديمة والتهب للكفي مناصب  
للقرون الخالية والارزاء بمناصبهم وطاب التقدم عليهم فيما حمدوا فيه وان  
كان كل منهم يذم زمانه ويحمد زمان غيره حتى روي قول ليده

شعر

ذهب الدين بماش في اكافهم • وبقيت في خلف جلود الأجر  
ومن قول عائشة رضي الله عنها فيه ماروي •

وسار متي قصر واعنه ذموا • وان ما لم يستاسوا فيه ملوا  
لا جرم انهم ابرموا عما اختبر لهم في جملهم ايديهم عليه وثربن لقبوله ومقتنين  
بحصوله كن اطلع على ما بدله في القسم فاغتمه • واودنت بما اعدله عند السوم  
فاختصه • قري ذكر الزمان في المكان في جميع ما سدر جون فيه شقيق ارواحهم  
ومشرع الروح لا قدسهم ومستمدة لاتهم ومشتكى احز انهم • به يكشف

احب بلاد الله ما بين منيع • الى ورضوى ان نصب سحابها  
بلاد بها نبط على تمايمي • واول ارض من جلدي ترابها  
واخذ ابن ميادة قبيل •

بلاد بها نبط على تمايمي • وقطن عنى حين ادر كنى هقلى  
(وقال بعض اصحاب المعاني لليلة التي من اجلاها تساوت الطبائع المختلفة  
في الحنين الى لالاف وحب ما مضى من الزمان هي ان الذوات فينا ومنالما  
كانت لا نحصل الا في مكان زمان صارت لتضمنها لها ولكونها ناشية حياتها  
وقا تحشيتها وطلعت غنائم تشوقها وتشتى على البعدار واجها حتى كاهما  
منها • •

(ووفر) بعضهم قول ابن الرومي فقال يريد بالمراب المقضية للشباب ما قامه  
الصبي من روادف الهوى وقد ظفر بالمرئادى كان على استقبال من العروقة  
من الركن واستلام من الامل واستخبار من الاجل وتما سك من الجوارح  
وتساعد من الاعضاء الحوامل ورغاء من البال وامن من عوارض الآفات  
والذى شرجه هذا القصر الزائد فيه على مذهبهم كالواصل اليه لا جناعها  
في غواشي المشق والصبر تحت بيان الجبر جاء الفوز بالمراد واظن جميعه  
في قول امرء القيس •

• وهل نعمن الا على مخلد • قليل المجوم ما يبيت باو جلد  
(وهذا) في تضاييق الاوقات كما قمتي الجاحظ من تصبه لمصره فقال من  
فضلة البصرة ما خست به من ارض الصدقة لا يسوغ تغيرها ولا تروا  
بدياها ومن اليد والجزر المخرصوصا لاهلها ليجول نوميا بين قاطرها  
ومسافرها ومبصدها ومنعدها على مقابلات من الاوقات ومقادير من

عجت اطار انا يسومنا • بدسكرة القوم دهن البذ • ج  
فرحك يا عطار هلا آيتنا • بضفت حزاوا بخوصة عرفيع  
وقالوا • خلق الله آدم من تراب فهمته في التراب وخلق حوا من صلح من  
اخلاص آدم فهمها في الرجال ومما يعرف به موقع الوطن والزمن من ذوى  
البصائر السليمة والمقائد الصخيبة قول جرير •

سقى الله البشام وكل ارض • من الغورين انبت البشاما  
فيا نعى الزمان • علينا • ولي نعى المقام • بالمقام  
يقه حما في قول وانشدني ابو احمد السكري قال انشد الصولي •  
سقى الله دار الفاضلية منزلا • زف عليه الروض خضر الوظرف  
وايامنا والما ضربون خضر • وعيشي بهم يهنزلدن المماطف  
ورأينا الله تعالى قدم مصالح خلقه ولذا يذم بين المقام والطن جفلى اكثر عجارى  
الارزاق مع الحركة والا اضطراب • واغتنام الارباب بمد التقادى في البلاد  
لذلك قال الشاعر •

فالقت عصاها واستقرت به النوى • كما فرعنا بالاياب المسافر  
وقال آخر •

سررت بجعفر والقرب منه • كما سر المسافر بالاياب  
وقد شهد أصحاب المغانى لابن الرومي فقالوا له بين احد الملة في اخين الى  
الوطن ابانه حين قال •  
وحب او طان الر جال اليهم • ما ربه قبضاها الشباب هنا لك  
وقد قال الاسدي ايضا •

أخرجنا من ديارنا وابنا لنا (جعل لهم في الأرض يتناسبه إلى نفسه) بازاء البيت المعمور لملائكته وصيره حرمًا وأمانًا ومثابة للناس ومطافًا لؤذبه الخائف ولو كان من الوحش كما يأوى إليه الهارب من الناس عظيمًا شأنه منيما جاره لا ينشئ أهله غضاظة الاثمهان ولا سامة الابتذال فهم على مر الايام وكلة وحس في اديانهم متمنعة وقد كان من القليل والحبشة ما رخ به الز من كما رخت الحوادث والنحل وكما قيدت ايام النبوات بما يكشفها من انباء الفترات واحوال الانبياء والمعجزات \* وذكر الله تعالى النعمة على قريش فانبأ عن رحلة الشتاء والصيف بعد ان دعا ابراهيم عليه السلام لسكان مكة فقال (رب اجعل هذا بلدا آمنا وليزرق أهله من الثمرات) وقد كان قال (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) فاستجاب الله دعوته فهم يصيفون (الطائف) ويشتون (جدة) وانواع الخير منهم برصد وفعل مثل ذلك في الزمان فمظلم ليلة القدر وجعلها (خيرًا من الف شهر) بما ضمنها من نزل الملائكة بقضايها الى رأس الحول \* ولأنها ليلة السلامة والامن من كل داء وبلاء الى مطلع الفجر فالحمد لله الذي بنوره اهتدينا وبفضله غنينا \* حين ادب الاخلاف بما درج عليه الاسلاف وقرن العبادة باعتبار ما مضى عليه القرون الماضية في الدهور الختالية فانهم وان مضوا - لم يافقد السبيل عليهم والناس بزمانهم اشبه منهم بآثارهم وقد كثرت وظهور الفرض فيما أبدأت واعدت والترفية عن المطبة اعون في املاء قطع الدودان من ذلكم عن المنهاج ناه في الفجاج فاعا هذا الكلام وصلة الى (كتاب في الازمنة والامكنة) وما يتعلق بهما من اسماء الليل والنهار والبوارح (١) والامطار \* والمزلف والمالوف وما اخذا خذا مما تمداه يطول وينطق به الحيدود بمدهذا (والفصول) \* فقد قدمت فكرمها وقد غبرت مدة

السماعات وعلى منازل القمر في زيادة النور وامتلائه ونقصان ضوئه واستمراره فلا يعرف مصر جاهلي ولا اسلامي افضل من البصرة ولا ارض جري عليها الا نار اشرف من ارض الصدقة ولا شجرة افضل من النخلة ولا بلد اقرب من البصرة فهي واسطة البحر وخضراء من بدا ووراء من فلاة وقانص وحش من صائد سمك ولا حاتم جمال من البصرة فهي واسطة الارض وفرضة البحر ومضيق الاقطار وقلب الدنيا فاحله بمض المتضيق للثيت وبلاده بان قال المكرمة افضل الاشجار والنبس يد الثمار ناعمة الورق كلها سرقة ناضرة الخضرة بديعة الشكل - لمسة الانوار رقيقة الجلد عند الذاق يسرح في البدن نورها وفي القلب سرورها مع ذكاء العرق وسحة الجوهر ان عرشت على عمد الخشب وطبقات القصب تضاعف عليها وتكامل حسناتها ودخلها ورافة جهارتها واتق بنها واتي بسطت اغصانها على الدار التي هي فيها اظلت وان مدت على الجدران وقيدت الى حدود الجيران - ما تحت قائدها وقل احتياضها تنني عن اشارات والنشاط يط - وتكف صيد الحرف في حمارة القيظ واحتدام الشمس او ان الحاجة الى الروح وترد عواصف الرياح وتواصفها بكافة وورثها وصفاة ظلها في كلام متصل بين التوقيين ولا ينقضي وليس من همي ولا مدعي انما اردت التنبيه على ان كل ذي ارب همته في نظره ببلده طبعا لا تكلموا كل ذي سبب همته في تزكية مسكنة عمدا الا هو انهم حسن الشيء وقبحه وفعله ونقصه لما عليه في نفسه لا لجوى راصد والف جاذب والحديث شجون والفرع بالشيء فاولى لكن الله تعالى لما ذكر الديار فخر من موضعها ومن عباده - حتى - وي بين قتل بعضهم والخروج من ديارهم في قوله تعالى (ولو انا كتبنا عليهم ان قتلوا انفسهم لآب) وفي موضع آخر (وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد

الامور معلوم شأنهم معروف امرهم وما في على طبقاتهم في الغبوة والمظاظة  
وسوء الفهم والدراية والفسوة والغدامة والنوك والجهالة مراعون لما رهنوا به  
وقيضوا له واتلصصوا الي وجوه المعاش وقنوت الممارسات والاغراب  
في اسرار الصناعات والابداع في انواع التركيبات انفتح لهم من ابواب  
المعرفة وحسن التوفيق في الاصابة ما لم يفتح لهم في سواه وذلك ما لا يدرك  
غوره من غرائب حكمة الله تعالى فيما دبر وامضى وان كان للعرب خاصة طبع  
عجيب في الاخبار والاستخبار والمباحثة والاستكشاف وسرعة ادراك ما يسفر  
عن الاواخر عند النظر في الاوائل فحصل لهم بذلك اخلاق عادت فماخر  
وافعال صارت مناقب مع ثبات فيما يز وجلد وبيان ولد وافتنان في الخطب  
والشعر والرجز على اختلاف انواعها وتصاريف اساليبها وعلى كثرة الامثال  
الحكيمة وطرائف الاداب السكرية

ثم لهم الفراسة الصحيحة والكهانة المجيبة وصدق النبال الحسن والحس  
المصيب مع العلم بآثار القدم في الصخر الاصم والقاع المفراء وقيافة الارمع  
قيافة البشر ليست لغير العرب لانهم يرون المتفادتين في الطول والقصر  
والمختلطين في الالوان والنعم فيطمعون ان هذا الاسودان هذا الابيض وهذا  
القصير ان اخي هذا البطول مع الرعاية لانسابهم وايامهم ومحاسن اسلافهم  
ومساوي اكفائهم للتمايز باقبيح والتفاخر بالجميل وليجعلوه مبعثة على  
اصطناع الخيل ومن جرة عن ادخار الشر ولهم تين احوال النجوم سمعها  
ونحسها والانواء ومتضياتها والامطار ومواقيتها ووارح الرياح في ابانها  
وحينها والزجر المنفى عن التجيم وحسن الاهتداء في المسالك المهلكة  
والمرامي غير المسلوكة وهم على كل حال من عيشهم يخافون ما وراء الحديث

من الزمان وهذا الكتاب مني ببال اتصفح ورقة بأيدي فكري \* واتصور  
مضمونه في مطارح فهمي \* فينبلي اذا صادفته جو حاوي وليني اذا صادفته ازورارا  
وشسوعا كانه يطلب لنفسه حظا زابدا على ما لوتيه \* وسهما عاليا لما اجيله فاعطيه  
الى ان تبوأ من علو الوكد والاهتمام في اعلى الرابي ومن مرتقى التوفر في الاعتناء  
في اسنى الذرى فحينئذا طلع الله على ضميري نور الاستاذ النفيس ابي على  
اسماعيل بن احمد ادام الله رفته وبره ان سلفه قر نابعه قرن وكابر اعن كابر من  
كمال النبل وجماع الفضل والجمال الظاهر \* والكرم القاهر \* والنهوض باعباء  
الرياسة والاستظهار في انحاء السياسة وتدير المسالك والممالك والمدائن  
والممالك \* والميل الى ذوى الاخطار واعلام الآداب فهم بكر عون من بجداهم في  
اعذب المشاريع واكرم الموارد \* هذا الى ما حباه الله في خاص وعام قصده من  
محييات القلوب ومزيات القبول فان العزيز الشريف والنبت الرفيع اذا اشر  
بالدونه المعطف وسهولة الملتقى والمختبر ترجاع الكمال ووفرا ابهة الجلال \*  
وهذا الشاء مني ايس على طريقة المادحين فاتجوز \* ولا قصدى فيه قصد المجتد  
فالتسميح \* بل املا \* طول الصعبة بلسان الخبرة فعليه فيه حكم الحق والمعلوم  
مع تواطي الاخبار عنه وشهادة الانار له \* وتو ارد الوسايل فاقبل بشغائر  
ابوابه \* ونشال علي وتسبق اجزاؤه وفصوله تساق الي كانه كان من رباط  
الشدي عقلا فانشط \* ومن حفاظ المنع في وثاق فاهمل \* ويد الله تعالى امره  
تسهيل المراد وتمجيل الفراغ بمحولة ومنه \*

﴿ واعلم ﴾ ان رؤسا الامم اربعة بالانفاق \* العرب \* وفارس \* والهند \* والروم  
وهم على طبقة منهم في الذكاء والكيس والدهاء والكيد والجمال \* واللمناد وتملك  
الممالك والبلاد \* والسياسة والايلة واستباط العلوم واثرة الحكم في جوامع



﴿ كتاب الازمنة والامكنه (١) ج ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ ﴿ خطبه الكتاب ﴾

لبقيت في حجر الفن بما اورده لما ارى في اهل الزمان من اطراح العلم واحتقار  
اهل الفضل ولا ازيد على هذا مخافة الخروج الى ما بعد سر قابلي انشد  
قول الاول \*

﴿ شعر ﴾

اذا مجلس الانصار حفر من امله \* وحلت مغايه غفار واسلم  
فما الناس بالناس الذين عهدتهم \* ولا الدهر بالدهر الذي كنت اعلم  
﴿ وواعلم ﴾ ان قرب الشيء في الوهم ليس بموجب حصوله \* ولا بعده فيه يقتضى  
بطوله \* وهذا الكتاب ليس اختياري لعلمه لغلبته \* ولا اشتغالي به عن  
شبهه لكنني حصنته تحصين الحزم وصننته صون العرض المكرم فهو مذخورة  
المنافع \* وعقد الممتع المحتكم ثمرة عند النفع لا يخاف \* وماؤ على الميخ لا يكدر  
وقد قيل لحاضنك عليك حق اللين \* ولتربتك حب الوطن \* ولنسلك حرمة  
السكن \* ولطربك خلع الرسن \* كما ان لما تخلد به ذكر لك من ثرا ونظم عليك  
شرف التحلية \* وحسن النعت والتسمية \* وجمع القوايد الزكية \* وهجر الهوى  
والمصيبة \* وبمد الله تبليغ المراد وتو طير المرئاد \*

﴿ وواعلم ﴾ ان مدار الادب على الطلب وعمدته البحث ومصرفه الرغبة  
والحث وازمة الجميع بيد القرينة فاذا سلمت القرينة من عوارض الآفات  
وتملت من شوائب الأقدار والمآهات \* وترقت في مدار جهان دلائل  
الرسوم الى حقائق الحدود واقبات تصنع في نيل المطلوب صنعة من طب لمن  
حب واني وان انشأت هذا الكتاب فاني نفسي ادعاء الفضل على الاسلاف  
وكيف استجيز ذلك ومن ذكرتهم تنفق وبشهادتهم تتوثق وبين المسام  
والمنازع ما بينهما من برزخ التضاد ولكن لمن ضم النشر وسوى في البناء النصذ

ويتجرعون من غوارب البحار ويحبون المادحين وتقريظهم ويوترون على  
انفسهم الخيل وعلى عيالهم الضيفان اصحاب حياء وانفة وجود وفروسية ونفر  
وهمة لاتطل دماؤهم ولا يمجز طوايلهم ولا ينسيهم طول الايام دفاين  
احقادهم يراعون الذمم ويوفون بالمواثيق ويوجبون الجوارب علاق الدلو بالدلو  
وشد الطنب بالطنب حتى قال زهير \*

وجار سار معتمدا علينا \* اجابته المخافة والرجاء  
فجاور مكرما حتى اذا ما \* دماه الصيف وانصرم الشتاء  
ضمننا ماله فقد اعلينا \* جميعا نقصه وله النماء  
ثم لم يرضوا لانفسهم بالاسم الواحد والكنية الواحدة والنعمة الشريف  
والذكر الرفيع والمنصب المفخم والمخر المقدم حتى تنقلوا في اسامي وكنى كما  
اكتنى حمزة بن عبد المطلب بابي يعلى وابي عمارة \* وعبد المزي بن عبد المطلب  
بابي لهب وابي عتبة \* وصخر بن حرب بابي سفيان وابي حنظلة \* وحسان بن  
نابت بابي الوليد وابي الحسام \* وعثمان بن عفان بابي عبد الله وابي عمر وابي ليل  
وعبد الله بن الزبير بابي بكر وابي خبيب وابي عبد الرحمن \* والذين اسماءهم  
كنى كثير في العرب يسمى بعضهم بمضابسمات تفيد التفعيم والتعظيم كقولهم  
ملاعب الاسنة وسم الفرسان وزيد الخليل ومحكم الاقران واشباه ذلك \* فهذه  
الخصال تختص بهم الى كثير مما ان شغلنا الكلام به خراجنا عن الغرض المنصوب  
ولله تعالى في خلقه ان يفعل ما شاء \* ويصطفى بفضله من شاء وهو الحكيم العليم  
ولولا اهتزازي لتقديم ما يعتاق به همة بر اشاد الفيس وسرعة اجابتي اذا هاب  
لما رهتة وليحصل لي به الفال الحسن والذكر الموبد والالتذاذ بالدخول في جملة  
اهل الفضل والاستبجان بسنتهم في اذاعة ماتكسيهم الايام ويفيدهم الاجتهاد

في الحاد أكثر الملعدين من الاوائل والتأخرين واذ كنت قد شيدت من قبل  
فصول ما ذكرت ووصوله بلمع من الكلام في المحكم والمتشابه والاستدلال  
بالشاهد على الغائب وبيان اسماء الله تعالى وصفاته وما يجوز اطلاقه عليه  
او يمنع لان اطراف هذه الابواب متعلقة بموارد الآي التي تكلفت الكلام  
فيها ومصادر ها ومستقيمة من العيون التي تحوم اطيارها حوله وفي جواربها  
ولان الاشتغال به هو الغرض المرمى في تأليف حل هذا الكتاب وترتيبه  
وتسيقه هذا الى غير ذلك مما خلا منه مؤامات اللغويين والنحويين والباحثين  
عن طرائق العرب وما راعونه من معتقداتهم في الانواء وغير ها وايمان  
من آمن منهم بالكواكب حتى عبدوها لما القوه من استمرار العادات بهم  
واطرادها على حدسهم من التبدل والتحول \*

﴿(ثم شرعت)﴾ في الكتاب وتبويب معاطفه وتنويع اساليبه ومدارجه  
واستعين الله تعالى على بلوغ ما يزل في عنده ويستحق به مزيد الاحسان  
واصحاب التوفيق الكامل منه وهو حسبنا ونعم الوكيل \*

ذكر ابواب الازمنة والامكنة وفصولها

هي ثلاثة وستون بابا ونيف وتسعون فصلا \*

(الف) في ذكر الآي المنهية من القرآن على ذم الله تعالى على خلقه  
في آباء الليل والنهار وبيان النسي وفي ذكر اخبار مروية وفي ذكر الانواء  
وذكر معتقدات العرب فيها وفيما يجري مجراه وذكر فصل في جواب مسائل  
للمشهد من الكتاب والسنة وفي بيان المحكم والمتشابه وغير ها وبيان اسماء الله  
تعالى وصفاته وهو يحوي سبعة وعشرين فصلا \*

(ب) في ذكر اسماء الزمان والمكان ومتى تسمى ظر وفا ومعنى قول

وتائق في الانارة ثم بلغ ونهاى الى الغاية فمدد حقه من العمل : األ الله تعالى  
حسن التوفيق فيما نأى ونذرو عليه المولى في ايزاعنا شكر نعمته واعانتنا على  
ما تمرب من رحمته \* ونعم المولى ونعم النصير \*

هذا ﴿ كتاب الازمنة والامكنة ﴾ وبيان ما يختلف من احوالها ويتفق  
من اسمائها وصفاتها واطرافها واقطاعها ومتعلقات الكواكب منها في صودها  
وهبوطها وطلوعها وغروبها وجميع ما ياخذ اخذها او يعدم معها ولا ينفك في  
الوقوع والاستمرار منها او متسبب بضرب من ضروب التشابه او قسم من  
اقسام التشاارك الى الدخول في اناسها من شجرة بما يصححها من اشعارهم  
وامثالهم وارجاعهم ومقامات وقوفهم ومنافراتهم جادين وهازلين ومن  
كلام روادهم وورادهم وكتابهم في ظنهم واقامتهم وتشبههم مساقط الفيت  
وبوارح الريح وعند ما يقيمون من الجذب والخصب والسلام والخراب وقرى  
الضيف في الشتاء والضيف واعبادهم وحجهم ونسكهم ووجوه معاشهم  
ومكاسبهم وآدابهم وقد صدرت به بجميع اى من كتاب الله تعالى بعض حقائقه  
لتردد المانى اذا شافته الالتباس بين الوجوب والجواز والامتناع فيتسع  
امد القول ويمتد نفسه بحسب الحاجة وعلى قدر العناية ومن انكر في طلب  
الحق واجبا او رد جازا او جحد ممتا فقد صافح الخذلان كما ان من قصر وكده  
على ما لا يرد من دينه فأتا ولا يعمر ثابتا فقد جانب حسن التوفيق وعلى الله في  
الاحوال كلها المولى والتكلاان \*

وبعد ﴿ الفر اغ من ذلك اتبعته بالكلام في حقيقة الزمان والمكان والرد  
على من تكلم بغير الحق فيها بعد تتبع لما اصله شديد ونحت عنه بليغ ورد  
للاباق من دعاويهم على اللاحق (١) على الوارد اذا كانا عندي كالاصل

المكانية ومنذومذومن وعلى وهو فصلان \*

﴿ يجم ﴾ فيما جاء مثنى من اسماء الزمان والليل والنهار ومن اسماء الكواكب

وترتيب الاوقات وتنزيلها وهو اربعة فصول \*

﴿ يد ﴾ في ( اسماء ) الايام على اختلاف اللغات وقياسات اشتقاقها

وتشتيتها وجمعها \*

﴿ ويه ﴾ ( في اسماء ) الشهور على اختلاف اللغات و ذكر اشتقاقها

وما يتصل بذلك من تشتيتها وجمعها وهو فصلان \*

﴿ يو ﴾ في اسماء الدهر واقطاعه وما يتصل بذلك وهو فصلان \*

﴿ يز ﴾ ( في اقطاع الدهر ) واجطر اف الليل والنهار وطوائفهما

وما يتصل بذلك من ذكر الحوادث فيها وهو ثلاثة فصول \*

﴿ يجم ﴾ ( في اشتقاق ) اسماء المنازل والبر وج وصورها وما ياخذ

ماخذها وهو فصلان \*

﴿ يبط ﴾ ( في اقطاع الليل ) وطوائفه وما يتصل بذلك ويجرى مجراه \*

﴿ لك ﴾ ( في اقطاع النهار ) وطوائفه وما يتصل بذلك ويجرى مجراه \*

﴿ كا ﴾ ( في اسماء ) اسماء الكواكب والملك والبر وج وهو ثلاثة

فصول \*

﴿ كب ﴾ ( في برد ) الازمنة ووصف الايام والليالي به \*

﴿ كج ﴾ ( في جرد ) الازمنة ووصف الايام والليالي به \*

﴿ كد ﴾ في بشرة الايام ورخاؤها وخصبها وجدبها وما يتصل بذلك \*

﴿ كه ﴾ ( في اسماء الشمس ) وصفاتها وما يتعلق بها \*

﴿ كو ﴾ ( في اسماء القمر ) وصفاته وما يتصل بها من احواله وهو

النحو بين الزمان ظرف الافعال \* والرد على من قال فهم ابني الحق من الاوائل والاواخر \* ويحتوي على فصول اربعة \*

(ج) هو يشتمل على بيان الليل والنهار وعلى فصول من الاعراب تتعلق بظروف الازمنة والامكنة \* وفصوله ثلاثة \*

(د) ذكر ابتداء الزمان واقسامه والتنبيه على مبادئ السنة في جميع المذاهب وما يشاكل من تقسيمها على البروج \*

(هـ) في قسمة الازمنة ودورانها واختلاف الامم فيها \*

(و) في ذكر الانواء واختلاف العرب فيها ومنازل القمر مقسمة الفصول على السنة واعداد كواكبها وتصوير ما خفيها ضارة ونافعة \* وفصوله اربعة \*

(ز) في تحديد سني العرب والفرس والروم واوقات فصول السنة \*

(ح) في تقدير اوقات التهجد التي ذكرها الله تعالى في كتابه عن نبيه والصحابة وتبيين ما يتصل بها من ذكر حلول الشمس في البروج الاثني عشر \*

(ط) في ذكر البوارح والامطار مقسمة على الفصول والبروج وفي ذكر المراقبة \* وهو فصلان \*

(ي) في ذكر الاعياد والاشهر الحرم والايام المملوبات والايام الممدودات والصلوة الوسطى \* وهو فصلان \*

(با) في ذكر سحر وغدوة وبكرة وما شبهها والحين والقرن والآن وايان واوان والحقة والكلام في اذواها للزمان وابان وافان \* وهو فصلان

(يب) في انظمة امس وغد والحول والسنة والعام وما يتلو تلو وتلفظة حيث وما يتصل به والغايات كقبل وبعد \* وذكر اول وحينئذ وقسط واذا

﴿كتاب الازمنة والامكنة (١) ج﴾ ١٩ ﴿فهرس الكتاب﴾

﴿مب﴾ فيماروى من اسجاع العرب عند تجديد الانواء والفصول ونفسيرها وهو فصلان \*

﴿مبج﴾ في ذكر الصيام والقيافة والكهانة وهو ثلاثة فصول \*

﴿مد﴾ في ذكر ما لهم من الاوقات حتى لا يبين للسامع وما شرح منه \*

﴿مه﴾ في الاهتداء بالنجوم وجودة استدلال العرب بها واصابتهم في امهم \*

﴿مو﴾ في صفة ظلام الليل واستحكامه وامتزاجه \*

﴿مز﴾ في صفة طول الليل والنهار وقصرهما وتشبيه النجوم فيهما \*

﴿مخ﴾ (في ذكر السرايب) ولو امع البروق ومتخيلات المناظر ووصف السحاب \*

﴿مط﴾ (في تذكر) طيب الزمان والتلف عليه والحين الى الالاف والاطوان \*

﴿ن﴾ (في ذكر) انواع الظل واسماؤه ونوته \*

﴿نا﴾ (في ذكر) التاريخ وانتدائه والسبب الموجب له وما كانت العرب عليه لدى الحاجة اليه في ضبط آماذ الحوادث والمواليد وهو فصلان \*

﴿نب﴾ فيها ومتمالم عند العرب ومن دانا هم وادركوه بالنفقد وطول الدربة ولم يدخل في اسجاعهم \*

﴿نم﴾ (في انقلاب) طبائع الازمنة ونباتها وامتراجهما والاستكمال والامتعاق وازمان مقاطع النجوم في ذلك ومعرفة ساعات الليل من رؤية الهلال ولمواقيت الزوال على طريق الاجمال \*

﴿ند﴾ (في اشتداد) الزمان بسواض الجذب وامتداده بلواحق الخصب \*

فصلان \*

﴿ كز ﴾ (في ذكر اسماء الهلال من اول الشهر الى آخره وماورد عنهم  
فيها من الاسجاع وغيرها \*

﴿ كح ﴾ (في اسماء الاوقات والافعال الواقعة في الليل والنهار واسماء  
الافعال المخصصة باوقات في الفصول والازمان \*

﴿ كط ﴾ (في ذكر الرياح) الاربع وتحديد هبها وامعدل عنها وهو  
فصلان \*

﴿ دل ﴾ (في اسماء المطر) وصفاته واجناسه \* وهو فصلان \*

﴿ لا ﴾ (في السحاب) واسمائه وتحليه بالمطر \* وهو فصلان \*

﴿ لب ﴾ في الرعد والبرق والصواعق واسمائها واحوالها \* وهو فصلان \*

﴿ لج ﴾ في قوس قزح وفي الدائرة حول القمر وفي البرد من قوله  
تمالي (الم تر ان الله يزجي سحابا) الآية \* وهو ثلاثة فصول \*

﴿ لد ﴾ في ذكر المياه والنبات مما يحسن وقوعه في هذا الباب وهو ثلاثة فصول \*

﴿ له ﴾ في ذكر المراتع المخصصة والمجدة والمحاضر والمبادي \* وهو فصلان \*

﴿ لو ﴾ (في ذكر احوال) البادين والمحاضرين \* وبيان شغلهم وتصرف  
الزمان بهم \*

﴿ لز ﴾ (في ذكر الرواد) وخكاياتهم \* وهو فصلان \*

﴿ لح ﴾ (في ذكر الورد) ومن جرى مجراهم من الوفود \*

﴿ لط ﴾ (في السبر) والنماس والمبيح والاستقاء وورود المياه \*

﴿ لم ﴾ (في ذكر) اسواق العرب \*

﴿ ما ﴾ (في ذكر) مواقيت الضراب والتاج \*



اولوا المغارف الوافيه \* وان تلاحت آلائهم \* وتوافقت اسباب التفهم  
والافهام فيهم \* فترى المشتغل به المتأمل له وقد صرف فكره اليه \* وقصر ذكره  
عليه \* قد مجد نفسه احيانا فيه بصورة من لم يكن سمعه او كان بمد السماع نسيه  
استغفرا بالمراسمه \* واستجلاء لماله \* وذلك انه تعالى لما نزل ليفتح بتزياله  
التحدى به الى الابد \* ويحتم بتزياله وآدابه الذمارة الى انقضاء السند \* على السن  
الرسيل جعله من التنبيهات الجلية والخفية \* والدلالات الظاهرة والباطنة  
ما قد استوى في ادراك الكثير منها العالم والمقلد والتدبر والمهمل وان كان  
في انائه اغلاق لا تفتح الا شيئا بعد شيئا بافهام ناقة \* وفي ازمان متباينة \*  
ليصل امد الانحياز به الى الاجل المضروب لسقوط التكليف ولتجدد في كل  
اوان بمواهبه وفوايده ما يهيج له بواعث الافكار \* ونتائج الاعتبار \* فيتين  
ثناؤه الزاسخ المثبت \* والناظر التدبر عن قصور الزائغ المتطرف  
وقصير الملول الطرف \* لذلك اختلفت الفرق \* واستعدت المذاهب  
والطرق \* فكل يطلب برهانه على صحة ما يراه منه وان ضل عن سواء السبيل  
من ضل لسوء نظره وفساد تأنيه وعدوله عن منهاج الصعابة والتابمين  
وصالحى الاسلاف فلما كان امر القرآن الحكيم على ما وصفت وكان الله  
تعالى فيما شرع من دينه وحد عليه من عبادته \* ودعاليه من تبيين صنعه وثبته  
ما قامه من ادلته \* قال خلق الله السماوات والارض بالحق ان في ذلك لآية  
للمؤمنين \* مبينا انه اختر عباده يشتمل عليه حق لا باطلا وحق لا عبثا  
لشوقه على طوائف خلقه منافها ومشتها من يصدق بالرسول ويميز جوامع الكلام  
على بعد غور وهما في قضايا التعصيل وتراجع الافهام والا وهما عن نفسي  
ما خذها باو ايل التكليف \*

(١) (وبشتمل) من حدها على ذكر ما في اعرابه نظر من حديث الزمان \*  
 (٢) (في ذكر) الكواكب الياضية والشامية وتميز بمضامين بعض  
 وذكر ما يجري مجراها من تفسير الالقاب \*  
 (٣) (في ذكر) الفجر والشفق والذوال \* ومعرفة الاستدلال بالكواكب  
 وبين القبلة \*

(٤) (في معرفة) ايام العرب في الجاهلية وما كانوا يحرفونه ويتعاضون  
 منه \* وذكر ما انتقلوا اليه في الاسلام على اختلاف طبقاتهم \*

(٥) (في ذكر) افعال الرياح لواقعها وحوائلها وما جاء من خواصها  
 في هبوبها وصنوفها \*

(٦) (في ذكر) الايام المحمودة للنوء والمطر وسائر الافعال \* وذكر ما يتطير  
 منه او يستدفع الشر به \*

(٧) (في ذكر) الاستدلال بالبرق والحرارة في الاقن وغيرهما على  
 الفيت \*

(٨) (في الكواكب) الخس \* وفي هلال شهر رمضان \*

(٩) (في ذكر) مشاهير الكواكب التي تسمى الثابتة وهذه التسمية على  
 الاغلب من امرها اذ كانت حركة مسيرها خافية غير محسوسة \*

### الباب الاول

(١٠) اعلم ان الله تعالى عظم شأن القرآن وفضل بيانه بالنظم العجيب والتأليف  
 الرصيف على سائر الكلام وان واقفه في مبانيه ومعانيه ثم اودعه لمن يتوف  
 الحكم وفنون الآداب والنذر \* وجوامع الاحكام والسير \* وظرافة  
 الامثال والمبر \* ما لا يقف على كنهه ذوو القرائح الصافية \* ولا يفي جمده فوائده

منه واذا كان الامر على هذا فقله كن حكاية والمعنى فيه ايجاب خروج الشئ  
 المراد من العدم الى الوجود \* وقوله فيكون بيان حسن المطاوعة من المراد  
 وتكونه وليس ذلك على انه مخاطبة المعدم ولكن الله تعالى اراد ان يبين على  
 عادة الامرين اذا امر واكيف يقرب مراده اذا اراد امرا فاخرج اللفظ على  
 وجه يفهم منه ذلك اذ كان لالفاظ في تصوير الاستعجال وتقريب المراد احضر  
 من لفظة كن فاعلمه \* وتلخيص الآية واذا كان يوم البعث والنشر والسوق  
 الى الحشر يوجب وقوع المكون بقولنا كن فيقع بحسب الارادة لا تاخير فيه  
 ولا تدافع لان حكمنا فيه المحقوق الذي لا يبدل \* ولان الملك فيه للملك الذي  
 لا يناهز ولا يمانع فقله في الفصل الاول بالحق اي بما وجب في الحكمة وحسن  
 فيها \* وقوله في الفصل الثاني قوله الحق \* اي المحقوق الذي لا يحول ولا يغير  
 اذ كان البدء لا يجوز عليه واويل الامور في علمه كاواخرها \* (والفصل الثالث)  
 قوله وله الملك يوم ينفخ في الصور يريد به انه في ذلك الوقت متفرد بتدبير  
 الفرق والامم وتنزيلهم منازلهم من الطاعة والمعصية كما بدأهم فكما كان تعالى  
 الاول لقدمه يكون الاخر لبقائه لا مشارك له ولا موازر \* وايين منه قوله  
 في موضع آخر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار \* وهذا حال المعاد والمعنى اذ اردنا  
 سوقهم بعد الامانة للنشر لم نخف علينا شي من احوالهم لاننا علمهم فامرنا حتم  
 لا تخيروا فور لا تاخير والاحياء بحجهم والادراك بعلمهم \* وقوله ويوم ينفخ في  
 الصور \* لم يشر به الى وقت محدود والطوفين ولكن على عادة العرب في ذكر الزمان  
 الممتد الطويل باليوم فهو كما يقال فعل كذا في يوم فلان وعلى عهد فلان (والفصل  
 الرابع) قوله عالم الغيب والشهادة وهو الحكم الخبير \* يريد انه لا يخفى عليه ما فيه  
 لانه العالم لنفسه فلا يبرز عنه امر والغائب عنده كالحاضر والبعيد كالقريب

ثم كرر في ذكره في مواضع كثيرة في جملتها ما يقتضي الكشف عن نظورها  
وتصاريها لما يكشفه من الغموض وكان مبنى التأليف الذي هو مبني على كتب  
لا يتم من دون الكلام عليها بترتيبه بان جعلتها مقدمة ثم تجاوزت الى ما سواها  
والله الممين على تسهيل المراد منه \*

فمن ذلك قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم  
يقول الآية وصف الله تعالى نفسه فيما بسط من كلامه هنا فصول (اربعة) كل  
فصل منها عند التأمل جملة مكثفة بنفسها عن غيرها ودالة على كثير من صفاته  
التي استبد بها (فالفصل الاول) قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض  
بالحق \* والمعنى في قوله بالحق ان الحكمة البالغة اوجبت ذلك فطرها ليدل  
على نفسه بما يظهر من آثاره المعجبة فيها ما تحقق الهيته وثبت قدمه وربوبته  
ويظهر ان ما سواه مدبر مخلوق وبسخر مقهور ورواه لخلق ثم له ما احده وانشأه  
لا يبطل ووجبت له العبادة من خلقة تقول فصل لا يهزل فحجته بينة وآياته  
محكمة \* لا تخفى على الناظر ولا تلتبس على المتأمل المباحث اذ كانت الابصار  
لا تدركه والحواس لا تلحقه \* فعرف عباده قدرته والزمهم بما غمرهم من منافعه  
ونعمة عبادته فلا مانع لما منع \* ولا واهب لما ارتجع \* او حرم تسليما لامره ورضى  
بحكمه (والفصل الثاني) قوله ويوم يقول كن فيكون قوله الخلق \* قوله ويوم  
نصب على الظرف والعامل فيه ما يدل عليه قوله الخلق ولا يجوز ان يكون  
العامل قوله يقول لانه تعد اضيف اليوم اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف \*  
وقوله فيكون ممتطوف على يقول وما بعد القول وهو جملة يكون حكايته في  
كلامهم وكن في موضع المفعول ليقول وقد بان الله هذا المعنى في قوله الخلق ولنا  
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون \* لان معنى الحكاية ظاهر فيه ومنه يوم

﴿ الباب الاول ﴾ ﴿ ٢٥ ﴾ ﴿ كتاب الازمنة والامكنة (١) ج ﴾

الوجه قرا من قرأ الشمس تجرى لا مستقر لها وذلك ظاهر بين يوضحه قوله تعالى بمقبة ذلك تدبر العزيز المليم اي تدبر من لا يغالب في سلطانه ولا يجاذب على حكمته قوله والقمر قد رنا الآيه رفع القمر على آية لهم الليل وان شئت على الابتداء وينصب على وقد رنا والمرجون) عود للمذكور الذي تسمى الكباسة تركبه الشاربخ . ثله الاثكول والمثكول من العذق فاذا جف وقدم دق وصنر وحينئذ يشبهها لهلال في اول الشهر وآخره .  
 ﴿ وقال ﴾ ابو اسحاق الزجاج وزنه فطور لانه من الانراج وقال غيره هو فطور لانه كالفتول ومعنى الآيه وقد رنا القمر في منازل النماية والعشرين وفي ما اخذه من ضوء الشمس فكان في اول مطامه دقة مقاضيل فلا يزال نوره يزيد حتى تكامل عند منتصف الشهر بدر او امثلاثه من المقابلة وراهم اخذ في النقصان بمخالفته المحاذاة وتجاوزها حتى عاد الى مثل حاله الاولى من الدقة والضوالة وذلك كله في منازل النماية والعشرين لانه ربما استر ليلة وربما استر ليلتين فمشابهة لهلال للمرجون في المستهل والمنسلخ صحيحة . فاما قوله حتى عاد فكاه جمل تصويره في الآخر بصوره الاولى في الدقة مبراجمة ومعاودة والقديم يراد به المتقدم كما قال في قصة يعقوب عليه السلام لك اني ضلالك القديم (وقال القراء) القديم لانه لما اتى عليه جول . وقيل ايضا معنى عاد صار ويشهد لذلك قول الشاعر .



اطمت العرس في الشهوات حتى \* تمود لها عسيفا عبد عبد  
 ولم يكن عسيفا قط وقال امرؤ القيس \*  
 وماء كلون البول قد عاد آجنا \* قليل به الاقوات ذى كلا نخل

وهو حكيم فيما يقضيه عليهم فيما يقضيه لا يذهب عليه شئ من احوال عباده  
ومن مواعيده فيحشرهم جميعا ويوفيههم مستحقهم موفورا  
ومن قوله تعالى وآتاهم الليل نسلخ منه النهار الى سبحون قوله نسلخ  
منه النهار اي نخرجه منه اخر اجلا يبقى معه شئ من ضوء النهار الا ترى قوله  
في موضع آخر آتينا آياته فانسلخ منها وفي هذا دلالة بينة على ما ذهب اليه  
العرب من ان الليل قبل النهار لان النسلخ والكشف بمعنى واحد بين ذلك  
انه يقال كشطت الاهداب والجلد عن الشئ وسلخته اي كشفته والنسلخ  
الاهداب نفسه وساخت المرأة درعها زرعتها وساخت الشهر صرت في آخر  
يوم منه وسالخ الحية جلدها واذا كان ذلك وكان الله تعالى قال الليل نسلخ  
منه النهار والنسلوخ منه يكون قبل المبالوخ فيجب ان يكون الليل قبل النهار  
كما ان المظي قبل الغطاء قوله فاذا هم مظلون اي داخلون في الظلام يقال  
اظم الليل اذا تغطي بسواده واظلمنا دخلنا في ظلمات وهذا كناية عن اجنسنا  
واشملنا اي دخلنا في الجنوب والشمال وانجبدنا واتهمنا اي اتيناهم ثم قال  
والشمس تجري لمستقر لها وهذا محتمل وجوه من التاويل  
(ا) ان يكون المراد جريها لا استقرار يحصل له اذا اراد الله وقوفها للاجل  
المضروب لا تقضاء وقت عاداتها في الطلوع والافول  
(ب) ان يكون المراد بالمستقر وقوفها عنده تعالى يوم القيمة والشاهد لهذا  
قوله في آية اخرى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر فهو كقوله في غير  
موضع ثم اليه مرجعكم والى الله ترجع الامور واليه ترجعون  
(ج) ان يكون المعنى انها لا تزال جارية ابدا مادامت الدنيا ظنير وتنب  
بحساب قدر كائناتها طلب المستقر الذي علمها صانعها فلا قرار لها وبشهادتها

وانما قال يسبحون لانه لما نسب اليه على الجواز السمة افضل العقلاء المميزين  
 جعل الاخبار عنها على ذلك الحد ومثله رأيتهم على ساجدين وهذا كثير  
 ﴿ومنه﴾ قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية نبيه هذه الآية وتقرئه  
 ابن هذه الشهور الآية على نفسه على خلقه فيما ان شاء حالاً بعد حال لهم وان بدعه  
 بوملح في مصالحه وقتاً بعد وقت فيما قدر لهم فكرر ذكر ونصب للحاضرة  
 والبادية من الاعلام والادلة بالمازول والاحلة ومطالع النجوم السيارة وغير  
 السيارة حتى جعلت مواعيت وآجالاً ومواعيد واما دافقها فاجلها وحرارها  
 ومسالها ومعادها وهذا العادة منها بما لا يهاجم منها وتبينوا بطول التجارب  
 اضرها اليها واعودها العطار او اهرها فقد انوارها اخلاقا فخذ والكل امر  
 اهتبه وتلك عدته الى كثير من المنافع والمضار التي يتلاق باختلاف الالهواء  
 وتفاوت الفصول والاقوات ومن تدبر قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين ثم  
 فكر في تميز احدهما عن الآخر باختلاف حالهما في النور والظلمة والظهور  
 والغيبة ولما ذاصرا اتنا وبان في اخذ كل واحد منهما من صاحبه ويتماقبان في  
 اصلاح ما به مصالح عباده وبلا دعه وكيف يكون نحو القبر من استهلاكه الى  
 استكمالها ونقصه وانعاقفه من ليالى شهره وايامه وان يكون اجتماع الشمس  
 والقمر واقتراحهما ونسائهما وتباينهما ظهور من حكمة الله تعالى له اذا تدبره  
 ورد آخره على اوله وولى كل فصل منه ما هو اولي به ثم ملك مدارجهما وتبع  
 بالنظر ما هما ومنها جهاد الحال الى ان يصير من الراغبين في العلم به تعالى  
 ويعواقع نموه وآثاره بوجهه الا ترى انه لو جعل الليل رمداً او جعل النهار ابداً  
 لا ينقطع نظام التمايش وانسداد ابواب النور والتزايد ونادى انقلاب التدبر الى  
 ما هو رجه بمنظر فسيحاه من حكيم ووف بهياه رحيم

أي هاره وقال القنوي

فان تكن الايام احسن مرة \* اليه قدما دلت له ذوبه  
قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يعني ينبغي لها ان لو كانت تطلب ادركت  
القمر لما حصلت لها بنيتها ولا ساعدتها طلبتها يقال غبت الشيء فابغى في اي طلبته  
فاطلبني واذا لم ينفع لها لو طلبت فيجب ان لا يحصل الفعل منها البتة لان  
الادرك معناه اللحق وسببه الذي هو البناء بموضع منه فكيف يحصل المسبب  
﴿ وايضا ﴾ فان سرعة سير القمر وزيادته على سير الشمس ظاهر فهو ابدأ سابق  
لهما سرعته وتلك تاخره البطو ها وقوله ولا الليل سابق النهار محمول على وجهين  
(الاول) ان يكون المعنى بالسبق اول اقباله وآخر ادبار النهار

(والثاني) ان يكون المعنى آخر ادبار النهار واول اقبال الصبح وسبق الليل  
النهار باقباله ان يقبل اول الليل قبل آخر ادبار النهار وهذا ما لا يكون واما سبقه  
ايامه بادباره فان سبق آخر ادبار الليل اول اقبال الصبح قبل كونه وهذا ايضا  
لا يكون ولا يجوز كونه لا هما ضدان يتنافيان ويتعاقبان فذلك لم يجز سبق  
الليل النهار في شيء من احواله وقيل معنى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر  
اي ليس لها ان تطلع ليلا ولا القمر له ان يطلع نهارا لان لكل منهما انا قدر له  
ووقت افرده فلا يقع بينهما زاجر فيدخل احدهما في حد الآخر قوله وكل في  
فلك يسبحون اي كل واحد منهما له فلك يدور فيه فلا يملك انصرافه عنه ولا تأخره  
الى غيره ولفظ الفلك يقتضي الاستدارة اي وكل له مكان من مسبحه مستدير  
يسبح فيه اي يسير بانسباطه ومنه السباحة وقال تعالى لبيته ان لك  
في النهار سبحا طويلا ولا يمنع ان يكون يشير بقوله في فلك الى الذي هو  
فلك الاملاك واذا جعل على هذا فهو ابر في الآيات وادل على اقتدار صانعه



لتسكنوا فيه والنهار مبصر ا. و مثل قوله جعل الليل لباسا والنوم سباتا  
وجعل النهار نشورا. وفي آخر وجعلنا النهار معاشا. ومثل قوله جعل  
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. وهذه الآي وان تشابهت  
في معانيها فقد اختلفت تفاصيل نظومها. فقوله جعلنا الليل لباسا اي  
يفشى كل شيء من الحيوان وغيره فيصير ذادعة وسكون واقطاع عما يبالج في  
النهار لا تناء الفضل فيه. وجعلنا النهار معاشا اي وقت معاش والمعاش  
والعيش ما اعان على الحياة به مما الحياة به وليس الحياة. قال امية \*

ما ارى من ميمشي في حياتي غير نفسي

﴿ وقد قال ﴾ ابو العباس محمد بن يزيد ثم يرى تفرها جملة ثقة بان السامع  
يرد كلا الى ماله يريد مثل قوله جعل لكم الليل والنهار. ثم قال لتسكنوا فيه  
ولتبتغوا. والسكون في الليل والابتغاء في النهار ومثله يخرج منهما اللؤلؤ  
والمرجان. وانما هو من احدهما فان قال قائل ما تصنع على هذا بقول سيبويه لا  
يقول لقيته في شهر ربيع اذا كان اللقاء في آخره قال وكذلك لا يجوز ان  
يقول لقيته في يومين واللقاء في احدهما قلت هذا الذي قال صحيح لان ذكر ك  
الشهر الذي لم يكن فيه اللقاء فصل ولكن لو وصفت الشهرين بما يكون في  
واحد منهما فجمعت الصفة فيهما كان جيدا وذلك قولك في الشتاء يكون  
المطر ويقعد في الشمس اي هذا وهذا وكذلك في شهر ربيع ناكل الرطب  
والتمر اي هذا في احدهما وهذا في احدهما كما يقول لو لقيت زيدا وعمرا  
لوجدت عندهما نحو او خطا ان كان النحر عندهما واخط عند الآخر  
فليس هذا بمنزلة الاول لان اللقاء في احد الشهرين والاخر لا معنى لذكره البتة  
﴿ قال ﴾ ابو العباس ومن ذلك قوله تعالى مرج البحرين باقيا بينهما رزخ

وقد مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن نقصان القمر وزيادة  
فانزل الله تعالى ان ذلك لمواقيت حجكم وعمرتكم وحل ديونكم وانقضاء عدة  
نساءكم وقوله تعالى آية الليل وآية النهار اضافهما على وجه التبيين والشيء  
قد يضاف الى الشيء لادنى علاقة بينهما قال تعالى فان اجل الله لات لما كان  
هو المؤجل وقال في موضع آخر فاذا جاء اجلهم لما كان الاجل لهم فكذلك قوله  
آية الليل وآية النهار يعنى الآية التى يختص بهما هذا في اضافة الغير الى الغير  
فاما اضافة البعض الى الكل فتقول لك خاتم حديد ونوب خز فلا يمنع دخوله فيما  
نحن فيه ويكون المعنى ان الآية لمحورة كانت بمض الليل كما ان الخاتم يكون  
بعض الحديد كان الليل ازداد بالمحو آتيا سوادا ويقال دمنة محورة  
اذا درس آتياها وآتياها ويقال محوت الشيء المحو واحماه وفي لغة طي محيته  
وحكى بعضهم محها الشيء ومحى غيره وكتاب ماح ومحو ومحوة اسم لريح  
الشمال لانها تسمى المحو والسحاب والمحوة المطرة التى تمحو الجذب ومن كلامهم  
تركت الارض محوة اذا جريدت كلها وقال بعضهم يجوز ان يكون عنى بآية  
النهار الشمس وبآية الليل القمر وعنى بالمحو ما فى ضوء القمر من النقصان وحكى  
عن السلف ان المراد بالمحو الطغاء الذى فى القمر له وجعلنا آية النهار مبصرة  
هو على طريق النسخة اى ذات ابصار وفى موضع آخر والنهار مبصر اى مضيا  
وكما يقال هو ناصب اى ذو نصب ويجوز ان يكون لما كان الا بصار فيها جملة  
لها كما يقال رحل نخست ذاص واصحابه خبتا ونهاره صائم وليس له قائم وقال  
ابو عبيد بن ريد قد اضاء للباس ابصارهم ويجوز ان يكون كقولهم اصرم النخل  
اى اذن بالصرام واحرق الرجل اذا انى باولاد محق وقوله لتبتقوا فضلا من  
ربكم ولتطموا عدد السنين والحساب مثل قوله فى موضع آخر جمل الليل

انك في النهار سباحا طويلا اي ذمما باو تصرفني طلب الرزق ولما كان النشور  
في النهار جملة على الجواز نفسه كقولك فلان اكل وشرب على تقدير  
هو ذواكل فحذف المضاف او لقلية الفعل عليه جملة كانه الفعل على هذين الوجهين  
يحمل قوله \* (شعر)

ترتع ما خففت حتى اذا ذكرت \* فانما هي اقبال وادبار  
وهو يصف وحشية \* قال بعض اصحاب المعاني النشور في الحقيقة الحياة بعد  
الموت بدلالة قوله \* (شعر)

حتى يقول الناس بمراروا \* يا عجباً للنيت الناصر \*  
وهو في هذا الموضع الانتباه من النوم والاضطراب من السدعة وكما  
سمى الله تعالى نوم الانسان وفاة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي  
لم تمت في منامها \* كذلك وفق بين ابقاء من الموت في التسمية بالنشور \*  
(ومنه) قوله تعالى الم را الى ربك كيف مد الظل الآية قوله الم را لفظ استفهام  
وحقيقة البعث على النظر والمعنى انظر حتى تعجب الى ما مده الله من الظل وانما  
قلنا هذا لان المدمدرك متبين وتبين كيفيته بعد في الوم فكيف في الادراك  
فلا يعلمه الا الله وهذا على عادتهم في التفاهم بينهم يقولون رايت كذا والمراد  
اخبرني وارايتك والم تر كذا وهل رايت كذا والم را الى كذا والم تر كيف كذا  
والفضل في اكثره ان تعق المخاطب على ما تجب منه من المدعوا اليه وقد استعمل  
هل رايت معدولا به من حيث المعنى على ظاهره ايضا وذلك كقول القائل حتى  
اذا جن الظلام واخطط جاء واءمذق هل رايت الذئب قط ويسمى مثل هذا  
التصوير لان المعنى جاء واءمذق اوراق فصور الورقة بلون لذئب \* فاما قوله تعالى  
الم را الى الذي حاج ابراهيم في ربه فعناه رايت كالذي حاجه بين ذلك ما عطف

لا يبينان ثم خبر فضائلهما فقال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ولما خرج من  
الملك من العذب ولكم ذكرهما ذكر واحد فخير بما يتضمنانه وكذلك  
قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله  
فالسكون في الليل والاكتساب في النهار ولكن كما جمعهما في الذكر ابتداء  
جمعهما في الخبر انتهاء افتنانا في النظم. نبحر في السبك وثقة بان الملبس عنه بعيد  
كيف رتب وفي قوله تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب اشارة الى التواريخ  
وضبط مبالغ الديون والمعاملات واما ما هو موافقها وما فيه معاشهم ورياشهم  
وعليه تبنى منافعهم ومصالحهم وقد دخل تحت ما ذكرنا ما اشار تعالى اليه بقوله  
وكل شيء فصلناه تفصيلا وان كانت هدايته ابلغ فوجامع بيانه من اللبس  
ابعد فاما قوله تعالى من الآيات الاخرى التي اوردها مستشهدا بها جعل الليل  
لباسا اي للتودع والسكون يقال في فلان ملبس اي مستمتع

قال امرؤ القيس \* شعر

الا ان بعد القدم للمرأة قية \* وبعد الشيب طول عمر وملبسا

وقال ابن اهر

لبست ابي حتى غليت عمره \* ومليت انعامي ومليت خاليا

ويجوز ان يريد باللباس الستر لان الليل غطاء كل شيء وستره كما قد مننا  
والاحسن الاول يدل على ذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى  
نساءكم من لباس لكم وانتم لليس لمن جعل العلة فيما احل منهن لهم من الرفث  
اليهن كون الجميع لباسا اي مستمتعا وقوله ولتتوهم سبانا اي راحة وامنا ويقال  
رجل مسبوت اذا استرخى ونام وسبت فلان العمل بالفتح اذا ترك العمل  
واستراح والنسبت البسرة ذالانت وقوله وجعل النهار شعورا مثل قوله

لجملة ثابتا لا يزول كما ان سكنى الرجل الدار يكون اذا قام وثبت \* قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا \* براديه انه لولا الشمس لما عرف الظل فانه تعالى يقبضه ويسطه في الليل والنهار وعلى هذا يكون الدليل على معنى الدال \*

﴿وقال﴾ بعضهم المعنى دللنا الشمس على الظل حتى ذهبت به ونسخته اي ابعناها اياه قال وبذلك على ذلك قوله ثم قبضناه اليها قبضا سيرا اي شيئا بعد شيئا \* فلي طريقته يكون دليلا في معنى مفعول لافي معنى الدال \* وروي عن الحسن انه كان يقول يا ابن آدم اما ظلك فسجد لله واما انت فتكفر بالله \*

﴿وقال﴾ بعضهم وقد احسن ما قال الظل من آيات الله العظام الدالة بالزامه الانسان منه ما لا يستطيع انفكا كاعنه فدل بذلك على لزوم القمر له ولسائر الخلق قال الله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون \* فظلال الاشياء تمتد عند طلوع الشمس من المشرق طولانم على حسب ارتفاع الشمس في كبد السماء تقصر حتى ترجع الى القليل الذي لا تكاد تحس وحتى يصير عند انصاف النهار في بعض الزمان بمنزلة النعل للابسها ثم يزيد في المغرب شيئا حتى تطول طولانم فطريقا قيل غروب الشمس والى غروبها ثم يدوم الليل كله. ثم يعود في النهار الى حاله الاولى فالشمس دليل عليه لولا الشمس ما عرف الظل فانه بقدرته القاهرة يقبضه ويسطه في الليل والنهار \* وانما قال قبضا سيرا لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة واحدة ولا يقبل الظلام كله جملة واحدة وانما يقبض الله تعالى ذلك الظل قبضا خفيا وشيئا بعد شيئا \* ويعقب كل جزء منه بقبضه بجزء من سواد الليل حتى يذهب كله فدل الله على لطفه في مماقبة بين الظل والشمس والليل \* ومن كلامهم وردته والظل عمال وطباق وحذاء \*

وقال

عليه من بعد لانه تعالى قال او كالذي سر على قربة \* لان المعنى على ذلك والكلام جار على التعجب ولنقطة الى تاتي اذا حملت رايت على انظر \* فاما قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب القيل \* فالمعنى الم تعلم ولا يحتاج الى ذكر الى \* (والمراد) بالظل عند بعضهم الذي يكون بعد طلوع الفجر في افساط وقبل طلوع الشمس وظهورها على الارض وقد قال اهل اللغة في الفرق بين الظل والنهي ان الظل يكون بالامداد والعشي والنهي لا يكون الا بالعشي لانه اسم للذي فاء من جانب الى جانب \* ومنه ولهم في المسلمين للامداد والخراج الراجعة اليهم \* وقد جاء ما يفيد فادته في صفة الظل في مواضع منها اكليها دأبم : ظلها \* ومما قوله وظل ممدود \* فجعل ما في الجلة ظلالاتا وكان روبة يقول الظل ما لم ينسخه الشمس وهو اول والنهي ما نسخته الشمس وهو آخر وقالوا الظل بالامداد والعشي والنهي بالعشي \* وقيل ايضا ان الظل يكون ليلا ونهارا \* والنهي لا يكون الا بالنهار \* وما نسخته الشمس قتي \* وكان في اول النهار فلم تنسخه الشمس وقيل الظل ليل في كلام العرب \* قال \*

وكم هجرت وما اطلقت عنها \* وكم رحمت و ظل الاليل دان  
 بفعل الليل ظلا وقول الآخر وتفيثوا الفردوس ذات الظلال \* اتساع ايضا لانه  
 حمل للافيا، ظلالا \* فاما قوله \*

(شعر)

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه \* ولا النقي من برد المشى نذوق  
فقد فصل بينهما قوله ولو شاء لجله ساكناء سئل ع ١٠٤٠ قى كان متحرراً فاقيل معنى  
السكون ها هنا الدوام والثبات ألا ترى أنك تقول للماء الساكن الواقع ماء دائم  
ومراكد: ويمكن أن يقال إن الساكن ها هنا من الممكن لا من السكون أي لو شاء

الشمس على عين الشخص كان اتى عن شماله واذا كانت على شماله كان اتى عن  
عن يمينه وقيل اول النهار عن عين القبلة وفي آخره عن شمال القبلة ومنى قوله  
سجد الله وهم داخرون انها با نار الصنعة فيها خاضعة لله تعالى وذكر السجود قد جاء  
في هذا المعنى في غير هذا الموضع قال (غلب) واجد لم يدخل بها الحصر وقال آخر  
بجمع تفضل الباق في حبراته \* ترى الا كم فيها سجد العوافر  
والمراد الاستسلام بالتسخير والانتقاد \*

﴿فاما﴾ قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين  
بمدان قال فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عدداه فمضى ضربنا على آذانهم  
اي اغنمناهم ومنعناهم الا بدراكه يقال في الجارحة اذا ابطم اضربت عليها  
وفي المنقوع عن التصرف في شئ ضربت على يده ومنى تزاور وزور  
نعرف عنهم اي تطلع على كهفهم ذات اليمين ولا نصيبهم والعرب تقول قرضته  
ذات اليمين وقرضته ذات الشمال وقرضته قبلا وقرضته دبرا وحذوته ذات  
اليمين وذات الشمال اي كنت بمحذاته من كل ناحية واصل القرض القطع  
اي تعدل عنهم وتتركهم \*

﴿وقيل﴾ ان باب الكهف كان بازاء بنات نمش فلذلك لم يكن الشمس تطلع  
عليه وانما جعل الله تعالى ذلك آية فيهم وهو ان الشمس لا تقربهم في مظلمها  
ولا عند غروبها وقال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان وقد بين الله المراد  
بما ذكرنا في آية اخرى فقال تعالى والله يسجد من في السماوات والارض  
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال يريد الا نقياد في الطاعة من الملائكة  
والمؤمنين في السماوات والارضين وانه يستسلم من في الارض من الكافرين  
ذكرها وخوف من القتل وظلالهم بالغدو والآصال يؤدى ما وودع من آيات

ولو احقت اخفافها طبقا \* والظل لم يفضل ولم يكر  
اي لم ينقص ويقولون لم يزل الظل طاردا ومطرودا وعو لا وناسخا  
ومنسوخا وسارقا ومسروقا وكل الذي ذكرت عند التحصيل بيان وتفصيل  
لما اجل فيما قدمته وسيجي من صفات الظل واسماؤه في باب ما زاد به انسا  
بما ذكرناه \*

﴿ واما قوله ﴾ تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شئ \* الآية فقوله (من شئ) \*  
من دخلت للتبيين كدخولها مع المرفعة في قوله واجتنبوا الرجس من الاوثان  
والمعنى من شئ \* له ظل كالشعوص ومن هذه قد تجي مع النكرة فتلزم  
ولا تحذف تقول من ضربك من رجل وامرأة فاضربه هذا في الجزاء كقوله  
تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شئ \* وانما كرهوا حذف من لانهم خافوا ان  
يلتبس الكلام بالحال اذا قلت الى ما خلق الله شيا ومعنى الحال هاهنا بيبدا فليزموه  
من اعلم به انه تفسير وتبين لما قد وقع غير موقت يكشف هذا لك لو قلت لله  
دره من رجل جاز ان يقول لله دره رجلا ومن رجال فانك قد امننت الالتباس  
بالحال اذ لم يكن ذلك موضعه \* فاما قوله لك لله درك قائما فاما جاز سقوط (من)  
لان الذي قبله موقت فلم يبال التباسه بالحال \* قوله تعالى يتفيش ظلاله عن اليمين  
والشمال \* معناه ما قدمته في بيان قوله تعالى كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا \*  
وكشفه ان جميع ما خلقه عز وجل ظله بدور معه ويمتد لا ينفك منه حتى لو رام  
انسلا له من دونه لما قدر عليه يصحبه مقبلا ومدبرا وكيف مال زايदा عليه وناقصا  
منه ليند كره عجزه وبصور له انه على تصرفه المتين في لزام اضعف قرين وذلك  
تقيؤ ما يترجمه بمنة وبسرة ومتنملا من تحت ومعتليا من فوق على حسب  
اختلاف الاحوال فيكون للاشخاص في عن اليمين والشمال اذا كانت



بأشياء كالاعلام لها وعلى ذلك اسماء الافعال فاما قولهم سبح تسبيحا فهو  
 قول بني على سبحان ومعنى سبح الله اي قال سبحان الله فهو عرض قولهم  
 بسمل اذا قال بسم الله وقد اطلق سبح في وجوه سوى هذا  
 ومنها الصلاة النافلة يشهد لها قوله تعالى قلولا انه كان من السبعين اي من  
 المصلين وهو مستفيض السبعة هي النافلة وكان ابن عمر يصلي سبحة في  
 موضعه الذي يصلي فيه المكتوبة

ومنها الاستثناء لقوله تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم ولا تسبحون اي  
 لولا تستثنون وقيل هي لغة لبعض اهل اليمن وليس للكلام وجه غيره لانه  
 تعالى قد قال قبل ذلك انابلونا كما بلونا صاحب الجنة اذا قسمو اليصر منها  
 مصبحين ولا يستثنون ثم قال قال اوسطهم الم اقل لكم ولا تسبحون فاذا كرم  
 بركهم الاستثناء والمراد من الله تعالى ان يوفنا جبا دته ويلمننا حده  
 وما يستحق به اذا افتناه وكانه قال سبحو الله في هذه الاوقات وتذكروا في  
 كل طرف منها ما يجدد عندكم من انعامه ثم قابلو اهل به مقدار وسعكم من الحمد  
 والتسبيح قوله حين تمسون وحين تصبحون اي اذا افضيتم الى الصباح  
 والمساء وحق النظم ان يكون حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين  
 تظهرون لكنه اعترض بقوله تعالى له الحمد في السموات والارض ومثل  
 هذا الاعتراض الا انه ابين الفعل والفعل قوله

### ﴿ شعر ﴾

وقد ادركتني والحوادث جمة • اسنة قوم لا ضماف ولا نكل  
 وفي القرآن فلا قسم عواقع النجوم وانه تقسم لو تعلمون عظيم وانه لقرآن كريم  
 ففصل بين اليمين وجوابها كما ترى وحسن ذلك لان المترض بوجه كذا المترض

الحكم وغرائب الارض سبحانه من معبود حقت له العباد من كل وجه وعلى كل حال فلا يتوجه الاليه وان قصدتها غيره ولا تليق الاله دون من سواء (والداخر) الصافر ويقال تليات الشجرة بظلمها اذا تمليت \* فاما قوله \*

﴿ شعر ﴾

تبع افياء الظلال عشية \* على طرق كاهن سبوب  
فانما اضاف الافياء الى الظلال لانه ليس كل ظل فياً وكل في ظل وتحقيق الكلام  
تتبع ماكار فياً من الظلال \* ومثله في الانساع قول الآخر  
لما نزلنا نصبنا ظل اخيية \* وفاز باللحم للقوم المراجيل  
لان المنصوبة هي الاخوية ويقال اظل القوم عليهم اي اوقموا عليهم ظلالهم  
وانما قال وهم داخرون لان المنسوب اليها من افعال العقلاء فاعيزت عبارتهم  
وقد مضى مثل هذا \*

ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون الى تظهرون ﴿ اعلم ﴾ ان قولك  
سبحان مصدر كقولك كفران وغفران الا ان فعله لم يستعمل ولو استعمل  
لكان سبع مثل كفر وغفر \* ومعناه التباعد من ان يكون له ولدا ويجوز  
الكذب عليه والتزيه له والبراءة من السوء وكل ما ينفي عنه الا انه التزم موضعاً  
ولم يجز مجرى سائر المصادر في التصرف والا استعمال \* وذلك انه لا يأتي الا  
منصوباً بامضاف او غير مضاف لكنه اذا لم يضاف ترك صرفه فقبل سبحان من  
زيد \* قال الاعشى \*

﴿ شعر ﴾

اقول لما جاءني غفر \* فسبحان من طعنة الفاخر  
فليصرفه لانه معرفة في آخره الف ونون زائدتان فهو كتمان وسفيان كانه  
اجرى مجرى الاعلام في هذا وهم يحملون المعاني على الذوات في تخصيصها

اراد بالوسطى المصر \* ومنهم من قال اراد بها القبر ويجوز ان يكون المقروض بقوله اقم الصلوة لدلو لك الشمس الى غسق الليل \* اربع صلوات في النهار صلاتان الظهر والمغرب وفي الليل صلاتان المغرب والعشاء الاخرة \*  
﴿وقوله﴾ تعالى كان مشهودا اي يشهده الملائكة ويجوز ان يكون المراد حقه ان يشهد \* (والنسق) الظلمة فاما اختصاص السموات والارض بالذكر من بين الاشياء كلها فلشموها لكل مخلوق \* ومثله قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم \* والمعنى وهو الذي يحق له العباداة واذا كان كذلك فكل مذكور معلوم داخل فيهما \* ويكون قوله يعلم سركم وجهركم \* خبر انبا اي هو اله في الارض كما هو اله في السماء لا يخفى عليه خافية \*

﴿ويحتمل﴾ ان يكون المراد هو الله في السموات \* اي هو معبود فيها وقد تم الكلام ويكون قوله وفي الارض يعلم سركم وجهركم على انه خبر ثان والمراد انه معبود في جميع ذلك عالم بالسرو والجهر \* وقيل في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله \* ان الخلق يولعون اليه اي يفزعون في الشدائد اليه مستعينين به (١) واهل الارض متساوون في حاجتهم الى رحمته وجميل تفضله \* فاما قوله في السماء اله وفي الارض اله \* فانه مشترك غير مخصوص وجاز فيه الجمع كما جاء اجمل الالهة الما واحدا \* وكما قال اجمل لنا الهسا كما لهم آلهة وهو يعمل عمل الفعل الا ترى ان قوله وهو الذي في السماء اله الظرف فيه متعلق بما في الاله من معنى الفعل وفي تقديره واعرا به عدة وجوه منها ان يقال ان المائد الى الذي محذوف كانه قال وهو الذي هو في السماء اله وفي الارض اله وساغ حذف المائد بطول وهي قوله في السماء اله وفي الارض اله وهذا كما حكى عنهم

في الاول والحمد اذا اقترن بالتزنيه والتسبيح صار الاداء او فريهما وابلغ والصبح  
والصبح والاصباح كالمسي والمساء والامساء وهذا مما حمل فيه النقيض  
على النقيض وعلى هذا المصباح والمسي وجاء فالحق الاصباح وبني به الصبح  
وصبحت القوم ايتم صباحا وناولتهم الصبح ويقولون يا صباحاه اذا استغاثوا  
والمصباح السراج واصطبحت بالزيت والصباح قرط المصباح الذي في  
القنديل والمشى آخر النهار فاذا قلت عشية فهي يوم واحد والمشى السحاب  
لانه يمشى البحر بالظلام الذي يتلخص به الآية ان يعلم ان المساء منه ابتداء الظلمة  
كما يكون من الصبح ابتداء النور والظهير نصف النهار وفلان يرد الماء ظاهرة  
اذا ورد كل يوم نصف النهار يقول فطموا الله تعالى بما يدل عليه آياته في الصباح  
والمساء والغدو والرواح فان في معنى كل لغة من هذه الاوقات بما يحويه من  
غرائب صنع الله في تبديل الابدال وتحويل الاحوال وابلاج الليل في النهار  
والنهار في الليل ايجاب شكر علينا معشر عباده موتف والزام بحمد بقاء  
الزمان متصل قوله تعالى وله الحمد في السماوات والارض يريد به في  
اهل السماوات والارض فهو على حذف المضاف كقوله تعالى واسئل القرية  
والمراد اهلها والمعنى انه محمود في كل مكان وبكل لسان

﴿ وذكر ﴾ بعض المفسرين ان قوله فسبحان الله حين تمسون الآية دال على  
اوقات الصلوة وهذا سائغ وان كانت الفوائد فيما ذكرنا عام وقد قال الله تعالى  
في موضع آخر اقم الصلوة لدلوك الشمس الآية منها على اوقات الصلوة مجملا  
وتاركا تفصيلها وبيانها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والدلوك مختلف فيه  
فمنهم من يجعله الزوال ومنهم من يجعله الغروب وهذا كما اختلفوا في الآية  
الاخرى وهي حافظوا على الصلوات والصلوة الواسطة فمنهم من قال

﴿الباب الاول﴾ ﴿١٠﴾ ﴿كتاب الازمنة والامكنة﴾ (١) ج

معرفة الشيء اما ان يكون بما يؤدى اليه روايت الحسن وهي الاجسام  
والاعراض او بما يبرهن عليه دلائل الصنع وهو ما يكشف عند الاستدلال  
فاطم المشرकिन فيما نزل ان الذي يجب تنظيمه وبحق ربوبيته هو خالق السماوات  
والارض في ستة ايام فتوصلوا الى معرفة ما نصبه من ادلته فيشهد لكم من  
جلائل قوته وعزته ما يزيد في البيان على ما يصل اليه الواحد منكم بحاسته  
ويصور لكم النظر بما مهل في اوائل عقولكم ما عجز الشك من اليقين لكم  
وتخلص الصفوف من السكدر في متقدمكم فالآلة مزاحة وما  
كلف بما كلفتم الاحكام بنية وطريقة في فنون الصواب ثابتة واعما خلقها  
في ستة ايام ليعرف عباده ان الرفق في الامور وترك التجمل هو المرضي  
المختار في التدبير لانه تعالى لو شاء ان يخلقها في ادنى اللحظات واوحى (١)  
الاقوات لاسمه فيما ياتيه اعياء ولا لنوب ولا اعجزه كلال ولا فتور  
﴿وانما﴾ اراد ان يحدنه حالا بعد حال لتدرك فترات عبرم شيئا بعد شيئا  
ولتأدب اولوا البصائر بآياته وحمله قربا بعد قرين بين هذا انه تعالى نهى نبيه  
عليه السلام فيما يتلقاه من وحيه ولا تجمل بالقرآن من قبل ان يقضى  
اليك وحيه • وقل رب زدني علما • وقال ايضا انا نحن نزلنا عليك القرآن  
تنزيلا • فاصبر لحكم ربك • ثم جعل فيما نزله مجملا ومطلقا ولو شاء لجعل  
الكل مفسرا ونهى على الكفار لما قالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة •  
وقال كذلك لثبت به فوزك ورتلناه تنزيلا • وهذا حسن •

﴿وقال﴾ بعض مشايخ اهل النظر لو اراد الله تعالى ان يخلقها ويخلق اضمافا  
كثيرة معها لعله هو عليها قادر لكنه جعلها في ستة ايام ليعتبر بذلك ملائكته  
الذين كانوا يشاهدونه وهو يحدث شيئا بعد شيئا في هذه الايام الستة عبرة

ما نال الذي قاتل لك شيئا وقد قال الخليل اني استحسنه اذا طال الكلام فهذا وجه  
ويجوز ان يقال انه مرتفع بالابتداء وخبره في السماء وفي الارض والمائد الى  
الذي هو الذي يعود الى الاله لان الذي هو في المعنى والحمل على المعنى مذهب  
ابي عثمان وقال مع ذلك لولا كثرة له دنته ومثله قول القبايل \* انت الذي  
فعلت وقوله زانا لذي سميتني امي حيدرته والقياس فمال وسمته وقوله وهو الله  
في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم \* الظرف لا يتعلق بالاسم اعني  
لفظة الله على حد ما يتعلق به الا على حد ما ذكره لك وهو ان الاسم لما عرف منه  
معنى التسدير للاشياء وابقائها بحفظ صورها في نحو ان الله يمسك السماوات  
والارض ان تزولا \* ونحو ويمسك السماء ان تقع على الارض الاباذنه ونحو امن  
جمل الارض قرارا وجمل خلاها نهارا \* صار اذا ذكر كانه ذكر المدبر والحافظ  
فيجوز ان يتعلق الظرف بهذا الذي هو الاسم العام بمدان صار بخصوصا  
وفي حكم اسماء الاعلام التي لا معنى فعل فيها فهذا بمعنى الاسم وما كان يدل عليه  
من قبل من معنى الفعل وعلى هذا تقول هو حاتم جواد او هو ابو حنيفة فقيها  
وهو زهير شاعر فمعلق الحال مما دخل في هذه الاسماء من معنى الفعل  
لاشتهارها بهذه المعاني \* لا ترى لك لا تقول هو جواد اما لم يعرف بذلك  
وعلى هذا تقول هو حاتم كل الجواد وهو ابو حنيفة كل الفقيه \* .

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى ان ربكم الله الذي خالق السماوات والارض في ستة ايام  
الآية \* لما كان الله تعالى خالق الاشياء مبتدعها ومدبر الافلاك ومسخرها  
وكانت الابصار لا تدركه والاقطار لا تحده واراد مع ذلك ان يعرف نفسه الى  
من يعبدونه من خلقه لتسكن نفوسهم الى مصطنعهم فيتعصبوا به ويتسكبوا بعبادته  
احالهم على سراده من ذلك باناره وآياته في ارضه وسماؤه اذ كان الطريق الى

زيادة بيان تقيضه ان شاء الله تعالى \*

﴿ وقوله تعالى ﴾ ( قل انتم كنتم كافرين بالذي خلق الارض في يومين ) الى  
 ( في اربعة ايام سواء للسائلين ) يريد ما اضيف اليه لولا ذلك لما كان يقوله سواء  
 للسائلين معنى فكانه قال في عام اربعة ايام سواء لمن يسأل عن ذلك \* ثم قال ( ثم  
 استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والارض ) الى ( في يومين ) \*

﴿ واعترض ﴾ بعض الملاحدة فقال هذا باطل انكم وقتتم بين التفصيل في  
 هذه الآية وبين الاجمال في الآية المتقدمة بان تقولوا قوله في اربعة ايام يريد  
 مع اليومين الذين خلق الارض فيها فقولكم في قوله ( ثم استوى الى السماء )  
 الآية \* فدلّت هذه الآيات على انه خلق الارض قبل السماء \* وقال في موضع  
 آخر ( ثم السماء بناها ) الى ( والارض بمد ذلك دحائها ) فدلّت هذه الآية على  
 انه خلق السماء قبل الارض \*

﴿ والجواب ﴾ انه انما كان بحمد الطاعين متعلقا لوقال والارض بمد ذلك  
 خلقها وانشاها وانما قال دحائها فابتدأ الخلق في يومين ثم خلق السموات  
 وكانت دخان في يومين ثم دحا بمد ذلك الارض ماي بسطها ومدوها وارياها  
 بالجلال وانبت فيها الاقوات في يومين فتلك ستة ايام وليس احد انه تعالى  
 لها في ستة ايام الا تكونه اياها في غير مدة ولا زمان لكن الحكمة التي دلّ عليها  
 عليها وجبت تقسيمها وانما بيان بها على ما ترى \*

﴿ وقال ﴾ في موضع آخر خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه  
 على الماء \* وهذا البطلان في المحجوبة ان يكون العرش هذا الباطل العظيم على الماء  
 لا يخلو في اسبابه الا يتقو وضع قوله هذا ان يكون على احكم الاشياء فهو  
 مثل ما تدل على انها ولا علة \* وقوله ( ثم استوى الى السماء )

مجددة ويستدل بكل ما يحدث دلالة مستتغة وليكون ذلك زيادة في بصائرهم  
والحجة التي تقيمها عليهم \* فقبل له في ذلك ان كل ذلك حكمة فيجب ان يظرد  
في جميع ما خلقه وليس الاصر على هذا على ان ذلك ليس بسايع لان الملائكة  
لا يستقنون عن مكان يحويهم واذا كان لا مكان في العالم الا السماء والارض  
فليس يمكن ان يكون الملائكة قبل كونهما \*

ويمكن ان يقال في هذا والله اعلم انه تعالى اعلمنا انه احدث شيئا بعد شيئا  
حتى وجدت عن آخرها في ستة ايام وبين ان يذكر الايام الستة ما اراد ان يخلقنا  
ايام من الحساب الذي لا سبيل لنا الى معرفة شيئا من امور الدنيا والدين  
الا به كما قال وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الآية فاحصل جميع  
الاعداد التامة ستة ومنها يتفرع سائر الاعداد بالفاصل ما بلغ اذ كان ما عداها  
من الاعداد ناقصا او زائدا \*

الآثر الذي ان لهذا العصف وهو ثلاثة والثلاث وهو انسان والسدس وهو  
واحد واذا احسبت جميعها كانت ستة وعدد من يتنى بهذا الشأن ان نظير  
الستة من العشرات ثمانية وعشرون \* وكذلك لها في كل من المئين والالوف  
نظير واحد فالستة اول الاعداد التامة كما ان التسعة متتهى الالوف كلها  
الاحاد والعشرات والمئين والالوف لا يمتثلها على الفرد وهو واحد والزوج  
وهو انسان والزوج والفرد هو ثلاثة والزوجين وهو اربعة وقد انتهى  
ان ما يجي من بعد يكون متكررا واذا احسبت الجميع كان ثمة فكانت سبعة  
من حكيم اراد ان يكون اسمها مخلقه للعالم باسره الى عدد تام فيما يخص كما انه في  
نفسه تام لا ينقص فيه ولا شطط فيما روى وبقي \* ونظير هذه الآية قوله تعالى  
في موضع آخر وان كان فيه زيادة بيان وسنحكم القول في جميعه لان ما فيه من



قوله تعالى ولنبولنكم حتى نعلم المجاهدين منكم \* لان حتى يكون لامر حادث وعلم الله ليس بحادث \* وانما المعنى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك وانما قال هذا لانه لم يعرف ما ذكرناه من الوجه الثاني في ثم \* ومعنى ينشى الليل النهار اى ينعلى ضياءه ونوره فهو كقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل \* قوله يطلبه حيثما اى يطلب الليل النهار والحديث السريع \* وذلك كما قال لا الشمس ينشى لها ان تدرك القمر \* جعل التعاقب كالطلب وقدر القول في ذلك مستقصى \* ﴿ قوله تعالى ﴾ مسخرات بامر اى بارادته وانتصب القمر وما بعده بالفعل وهو خلق ومسخرات انتصبت على الحال اى سخرت بالسير والطلع والغرور \* قوله تعالى الاله الخلق والامر \* المراد بالخلق المخلوق والامر فى اللغة وجوه تجبى \* ومعناه الارادة والحال ومصدر امرت ومختص هنا بالارادة على ذلك قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعده والمعنى الامر كله لا شريك معه فى شئ \* ولا معين ولا وزير ولا خليل \* وان ارادته هي النافذة لا ترد ولا تبوء ولا تتوقف ولا تكبو بل يحصل المراد على الوجه الذى يريد به بلا تب ولا نصب \*

﴿ قوله تعالى ﴾ تبارك الله رب العالمين \* تمجيد وتجليل وهذا تعليم من الله كيف يعبد كما ان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين \* تعليم كيف يحمد والعالمون الخلاق وقال بعضهم هو من العلامة لانه باثار الصنعة فيه يدل على الصانع فهو كالعلامة له فى الاشياء \* وقيل هو من العلم كانه علم الصانع جرى مجرى اقولهم الخاتم والطابع لانه محتتم بهما الشئ \* وطبع ثم اختير له جمع السلامة لقلبة العقلاء الناطقين وقوله تعالى من الآية الاخرى ذلك رب العالمين \* بمد قوله انكفرون بالذى خلق الارض فى يومين \* تنكىت للمخاطبين وازراهمهم \* وان امثال

اي قصد خلق السماء كما خلق الارض سواء وعمد اليها بمقب خلقها من غير  
حائل بينهما وذلك تكويته لهما جميعا كما اراد \* وهذا كما يقال فملنا كذا ثم استويينا  
على طر بقنا واستمر بنا فها سائر ين ولم يشغلنا عن الامتداد شاغل \* قال زهير  
في مصداق ذلك \*

ثم استمروا وقالوا ان موعدكم \* ماء بشرقي سلمى فيداور كل  
﴿ و يروى ﴾ ثم استووا وتنادوا وقد كان الله تعالى قبل تسويته اياها على ما هي  
عليه خلقها دخانا فكون بعد ذلك من الدخان سماء وشمسا و قرا وكواكب  
ومنازل وبروجا وقوله استوى على العرش يريد الاستيلاء والملك يدل  
عليه قول بيت \*

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مہراق  
يعني بشر بن مروان لما ولي العراق \* والعرش محتمل ان يكنى به عن الملك وان  
كان الاصل فيه ما يتخذ الملوك من الاسرة ولهذا قيل لقوام امر الرجل العرش  
واذا اضطرب قيل ثل عرشه \* ويحتمل ان يراد به السماوات والارض لان  
كلها سقف عند العرب \* ويقال عرشت الشيء وسمكت وسققت وسطحته  
بمعنى ويكون عبي ثم على هذا النسق خبر اعلى خبر لا لترتيب وقت على وقت  
ومثل هذا قول الشاعر \*

قل لمن سادتم ساد ابوه \* ثم قد ساد بعد ذلك جدّه  
وذكر بعض شيوخ اهل النظر ان ثم انما هو لامر حادث واستيلاء الله على  
العرش ليس بامر حادث بل لم يزل ما لك السكل شيى \* ومستويا على كل شيى  
فنقول ان ثم لرفع العرش الى فوق السماوات وهو مكانه الذي هو فيه فهو  
مستول عليه ومالك له فثم للرفع لا للاستيلاء والرفع محدث \* قال ويشبه هذا

(وجعل فيها سراجا) اي الشمس وقد كرر ذكر الانوار والظلم في عدة مواضع ولم يجعل لفظة السراج من بينها الا للشمس وذلك لشي حسن وهو ان الضياء والنور والمصباح وما اشبهها من اسماء ما يستضاء به لا يقتضي شي منها ان يكون في الموصوف به اتقاد وحي الا الشمس فبه تعالى على ذلك فيه بان سماه سراجا ولا نسى سراجا حتى يكون محرقا وكشف الله تعالى عن المراد بقوله في موضع آخر (وجعلنا سراجا وهاجا) والوهج ضوء الجمر واتقاده فلماذا خص الشمس بان وصفت بالسراج وهذا من قوله (جعل الليل والنهار خلقه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا) اي مختلفة بمعنى هذا خلف هذا وهذا خلف هذا ويجوز ان يريد به انها تجي وبعضها يخلف بعضها لانها لا تستقر الا بهذا المثل تسابع وتختلف في قصورها ويكون شاهد هذا الوجه قوله تعالى (ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا ولي الا للباب) واتصاب خلقه بجوزان يكون على الحال وقوله (لمن اراد) مفعولا ما ياء الجمل والمعنى صير الليل والنهار على اختلافهما لمن اراد تذكر او تشكرا واللام في لمن تعلق بمجملنا ويجوز ان يتصب خلقه على انه مفعول ثان لجعل واللام في لمن تعلق بها حيث ادى صير خلقه لهم ومن اجلهم والوجه في تفسير خلقه حيث اذ ان يكون من الخلاقة لا من الاختلاف فاعلمه وقوله تعالى لمن اراد ان يذكر روى عن الحسن فيه انه قال من فاته (١) عمله من التذكر والتشكر كان له في الليل مستغيب ومن فاته بالليل كان له في النهار مستغيب.

(وتلخيص) الآتي من اراد الاستدلال على الله فتفكر في آياته التي لا تنضب وتذكر اسمه التي لا تحصى كانت اوقات الليل والنهار ميسرة له مهية فليات منها كيف شاء والتشكر كل ما كان طاعة وثناء على الله ويكون بالفعل والقول

(ذلك تقدير العزيز العليم) نبه على حكمته فيما قبل وقدرته وانه العالم بمواقب الاشياء حتى تقع وفق ارادته \*

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (تبارك الذي جعل في السماء رججا) الى (شكورا) اراد بالبروج الحمل والثور الى الحوت فالفلك مقسوم بها وكل برج منها ثلاثون قسما ويسمى الدرج واعاقسم الفلك بهذه القسمة ليكون لكل شهر برج منها لان القمر يجتمع مع الشمس في مدة هذه الايام اثني عشرة مرة فجلت السنة اثني عشر شهرا وهي التي نسمي الشهور القمرية وجعل الفلك اثني عشر رججا لان الشمس تدور في هذا الفلك دورا طبيعيا فتاتي انتقلت من نقطة واحدة بمينها ما دت الى تلك النقطة بعد ثلاث مائة وخمسة وستين يوما وقريب من ربع يوم ويستمد فيها فصول السنة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولهذا الملة سميت هذا الايام سنة الشمس \*

﴿ فلما ﴾ كانت الرب تراعى القمر ومنازله وهي ثمانية وعشرون منزلا في قسمة الازمان والفصول والحكم على الاحداث الواقعة في الاحوال والشهور مراعاة محمية \* ولهم في ذلك من صدق التأمل واستمرار الاصابة ما ليس اسائر الامم حتى تستدل منها على الخصب والجذب ويعتمد منها على ما تبني امورهم عليه في الظن والاقامة ذكرهم الله تعالى بنعمته عليهم فيها وعلى جميع الخلق ودعاهم الى اقامة الشكر عليها ليستحقوا المزيد فقال تعالى في موضع آخر (الم ترو كيف خلق الله سبع سماوات طباقا لا يرى) وقوله تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء الآيات) فقوله (تبارك) تلميح منه اى قولوا تبارك والمغنى دام ذكره وثبت بركته عليكم ويمنا واستدامة الخير ونفعا \*

﴿ واصل البروج ﴾ في اللغة الحصون فاستعيرت على التشبيه وقوله تعالى \*

القبتموه في الدنيا عند الحرب من لفح الهاجرة ولهب الحرور الى  
الظلال الشابتة بل يرى بشر يتطارروا كأنها في عظمها جمالات صفر  
والجمالات جمع جمالة وزيدت التاء نو كيد التانيث الجمع وهذا كما يقال بحر  
وبحارة وذكر وذكرارة وقد قرأ ابن مسعود جمالة وقرئ جمالات وهو أكثر  
في القراءة واقوى ولا نمنع في قراءة ابن مسعود أنها اللطائفة منها ويراد بالجمالات  
الطوائف وهذا كما يقال جمال وجمالات قال (عند النفرق في الهيجاء  
جمالان) \* ويكون جمالات وجمال كجمال وحبالات وبيوت وبيوتات  
للطوائف \* وقد قيل رجال ورجالة كرجالات في كلامهم يريدون ما فسرنا  
وبينت لأن رجال نهاية الجمع ورجالة إذا جعلها للطائفة فهي دونه ومبنى صفر  
سود قال (هي صفر الواها كالزغب) \* وقد قيل جعلها صفر لأن لون النار  
الى الصفرة قوله تعالى (بشر كالقصر) قيل فيه واحد القصور والتشبيه بها  
لعظمها وقيل القصر بسكون الصاد جمع قصرة وهي الفايظ من الشجر وقرئ  
كالقصر بفتح الصاد وهي اعناق الابل فاما تكرير التشبيه وجعلها اولا كالقصر  
وفي الثاني كالجملات فكانه اراد بالقصر الجنس فتحصل الموافقة لأن الجنس  
كالجمع في الدلالة على الكثرة او اراد تشبيه الشررة الواحدة بالقصر فاذا اتوا  
شررا كبر افهى كالجملات فلي هذا حصل التشبيه للواحد وللجمع والله اعلم \*  
وقوله تعالى (لا ظليل) فهو بكقولهم داهية دهاية ونهارا نهارا وليل ليل وليلة ليلاء  
يتبعون الشيء بصفة مبنية منه والمراد المبالغة والتأكيد \* وقال (ظل ذى ثلاث  
شعب) لانها محيطة باهلها من جميع الجوانب الا الققاء لانها لا تقف نفسها على  
هذا كل ذى ظل اذا تأملته ويشهد للاحاطة قوله تعالى (لهم من فوقهم ظلل من  
النار ومن تحتهم ظلل) \* وقال ايضا يوم ينشأ المذابح من فوقهم ومن تحت

﴿ كتاب الازمنة والامكنه (١) ج ٢٠٠ ﴾ ﴿ الباب الاول ﴾

جميعا قال تعالى اعملوا آل داود شكر او قليل من عبادى الشكور ﴿ قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) ﴾ ومن تأمل هذا التوسيع من الله عليه حتى لا وقت من اوقانه الا وله ان ينقطع فيه الى الله من غير تضيق ولا مدافعة علم ان الله تعالى شكور كريم يقبل الابانة كيف انفتحت نعمته عند انعام من شكره مثل نعمته حين ابتدئ من صنيعه فسبحانه من منعم في كل حال ﴿ ومنه ﴿ قوله تعالى (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) الى (المكذبين) قوله تعالى (انطلقوا) لم يرد به الامر بالانطلاق وانما هو مقدمة يأس من المأمور وبث على الاخذ في غيره على هذا قوله تعالى (وانطلق الملائمة ان امشوا) وهذا في المعنى كقولهم طفق يفعل كذا واقبل يامر بكذا وقم بانفعل وان لم يكن ثم اقبال وقيام ويقولون ذهب قول في نفسه وان لم يكن منه ذهاب لان المراد ما كان مرياً لذلك وفي صورته وعلى هذا قولهم تمال تفعل كذا وهم ناخذ في كذا قوله تعالى (الي ما كنتم به تكذبون) الذي كذبوا به في الدنيا هو البعث والنشور وملائكة الله وكتبه ورسله وشي من ذلك لم يوجهوا اليه انما المراد صيروا الى ما كنتم تحذرونه وتخوفون له فلا تعبأون به ولا تنجزون لما كانه وهذا تبكيت وتقريع ﴿

﴿ قوله تعالى ﴿ انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ﴾ ذكر اهل التفسير انه يخرج لسان من النار فتحيط بهم كالسراقد ثم تشعب منه ثلاث شعب من الدخان فيظللهم حتى يفرغ من حسابهم ويساقون الى النار ولا يمنع ان يكون المراد انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من شدائد عقابه واليهم سخطه ﴿ ويكون انطلقوا الثاني شرح الاول وكالتفسير له والمراد انطلقوا من العذاب الى ما يلزمكم لزوم الظل ولا روح فيه ولا راحة من الحركة كما كنتم

من جميع الادناس وظهر من الشوايب يشهد لهذا قوله تعالى في صفة المؤمنين  
(واذا صروا بالدفور مروا كراما) وهذا كما يقال في صفة النبي العظيم الخطير  
هو مكرم على اي يجبل موقعه والمراد قوله تعالى لا معه الا المطهرون)  
الملائكة اذا جعلت الكتاب اللوح المحفوظ والمنى لا يصل اليه ولا يقر به غيرهم  
وذلك على حسب ما يعرفون فيه عند تنزيله وان جعلت الكتاب المكنون  
ما حكم الله به من قضاياه وتعبده عبادا من اصناف العبادات وشاهد  
هذا قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له الحافظون) وان حفظ الشيء  
وصيائه وكنه واحد والشاهد في ان الكتاب المكنون هو الحكم  
المقرر وض • قوله تعالى (ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم) وقوله تعالى  
(كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) فينبغي ان يكون معنى لا يحسه  
لا يطلبه كما قال •

مسئمن الاباء شيئا وكلنا • الى حسب في قومه غير واضح  
• وقد • حكى ابن اللبس والالتباس والمس متفقات والحجة في  
ان اللبس مثل الالتباس قوله تعالى (وانا المسنا السماء الآيه) وقول الشاعر •  
الام على تبكيه • والمس فلا اجده

فقوله لا اجده يشهد بان المراد باللس الطلب لا غيره وقد احكمت القول في هذا  
في (شرح الحاشية) وقال بعض النظار قوله تعالى (لا معه الا المطهرون) لفظه  
لفظا لطيرا والمراد به النبي والمنى لا يتناولن المصاحف الا المطهرون وليس  
يجوز للجنب والحائض من المصاحف تعظيمها ساواجلالا • قوله تعالى  
(تنزيل من رب العالمين) تصديق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في جمع مادعا  
اليه من الامان بالله تعالى او في ابطال دعاويهم وشهاداتهم في القرآن وسائر

﴿ كتاب الازمنة والامكنة (١) الحج ﴾ ﴿ ٥٧ ﴾ ﴿ الباب الاول ﴾

ارجاهم وقال بعض اصحاب المالكي في (ثلاث شئب) المراد انه غير ظليل وانه لا ينفي من الالهي وانها ترى بالشرر كالتصوير وتحصيل هذا ذي ثلاث صفات •  
 • ومنه • قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) الى (العالمين) قوله (فلا أقسم) يجوز ان يكون قوله (فلا) نفيًا لشيء قد تقدم ويكون القاء عاطفة له عليه وابتداء اليمين من قوله (اقسم) ويجوز ان يكون لا دخلت مؤكدة نافية كما جاء في قوله تعالى (لئلا يعلم اهل الكتاب) والمعنى لان يعلم وقال بعضهم لا دخلت لنفي الاقسام وقال لان الايمان بتكلمها المتكلم تأكيد للاخبار وازالة لما يتراض فيها من التجوز والسمع واذا كان الامر على هذا فقوله (لا أقسم) يجوز ان يراد به ان الحلو في الظهور وخلوصه من الشك ايقن واوضح من ان يتكلف اثباته بالايمان وعلى هذا يكون قوله وانه لا قسم يراد به ان الحلف بمواقع النجوم عظيم ممن اقسامها وقوله (لوتعلمون) بحث على السك في الحلو فيه وبما تضمنه مما يعظم موقعه في الصدور عند تأمل الاحوال المبهجة للاستدلال • وقيل • اراد بالنجوم الانواء وما يتعلق بها من حاجات النفوس ومن المآرب والمهموم على اختلاف المعتقدات فيها • وقيل • بل المراد بها فرق القرآن لان الله تعالى انزله بنجوم ما لم يعرف من مصالح المكلفين والمذمومين الى الدين ويكون الشاهد لهذا الوجه قوله (انه لقرآن كريم) ويكون الطريق فيمن جعلها الانواء التنبيه على وجوه النعم في الابداء والنيوت وما به قوام الخلق في تصرفاته • قوله تعالى (انه لقرآن كريم) جواب اليمين عند من اثبت يمينًا (في كتاب مكنون) يجوز ان يريد به اللوح المحفوظ لانه اودع التنزيل اللوح ثم فرق منه نجومًا وبشهادته قوله تعالى (وانه في ام الكتاب لدينا) وذكر الام كما قيل في الهجرة ام النجوم وكما قيل مكة ام القرى ومعنى كريم انه مخلص



• الباب الاول • ﴿ ٥٥ ﴾ • كتاب الازمنة والامكنة (١) ج •

نطلبوا الى الاستيلاء على العرش والاستواء عليه طريقة قال ومثله لفظ حي  
انشد ابو زيد •

يا قمر ان اباك حي خويلد \* قد كنت خائفه على الاحماق

يريد ان اباك خويلد فزاد قوله حي وقوله تعالى (عما يقول الظالمون) بمعنى علا  
والعنى جل وارفع عما يقول المشركون اكده بقوله (علوا) ووصف العلو بالكبر  
مبالغة في التبديد • قوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده) يريد ما من شيء  
الا وبخافيه من ار الصنعة يدل على قدرة الله تعالى ويشهد بالاهيته ويدعو الى  
عبادته وينفي عنه مشابهة خلقه وجميع ما لا يليق بحكمته ومعنى يسبح بحمده اى  
يزهه اما عرابا باللسان او دلالة بواضح البرهان وفائدة قوله (يسبح بحمده)  
اى فيما يظهر من حكمته في خلق ما خلق والانعام على من انعم حمداله اذ لم يكن  
اعداد الشكر فى مقابلة النعم اكثر من اضافة النعم الى النعم فاذا كان الحمد  
تولية النعمة ربها واشادة بذكره ونسبتها اليه فانار النعم حامدة شاكرة لمسيديها •  
الأتى الى قول القائل (ولو سكتوا انت عليك الحقايب) • فنسبة الشاء الى  
الحقايب كنسبة التسييح بالحمد لله الى الدال عليه والمقيم له • وهذا حسن بالغ •  
قوله تعالى (ولكن لا نفقهون تسييحهم) اى يجحدونه او ترضون عنه فعل من  
لا يفهم وهذا كقوله تعالى يصفهم (لهم قلوب لا يفقهون بها) ثم قال (اولئك  
كالانعام بل هم اضل) قوله تعالى (انه كان حليما غفورا) يريد هو حلیم حين  
لم يماجلهم فيما ادعوه بالمعقوبة ولكن تركهم اهل الاورقوا هو غفور لمن اتاب  
وان ارتكب كل منكر قبيح رحمة منه لمباده وحسن تفضل •

• ومنه • قوله تعالى (له ملك السموات والارض يحيى ويميت) الى (عليم)  
انبت الله لنفسه انه القادر الغالب فهو يملك وجميع ما يدركه الابصار والالهام

﴿ كتاب الازمنة والامكنة (الجزء ١) ﴾ ﴿ ٤٠٤ ﴾ ﴿ الباب الاول ﴾

العبادات وارتفع (تنزيل) على انه صفة لقوله (قرآن كريم) او على انه خبر مبتدأ محذوف \*

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (قل لو كان معه آلهة) كما يقولون الى (حلماء غفورا) ذكر الله تعالى فيما وعظ من قبل قوله (ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جحيم) ثم اتبعه بقوله تعالى (ولقد صرنا في هذا القرآن ليدكر والآية) والاذنار بالتبكيك الشديد والوعيد المص الزام للعبدة واظهار اللعنات منهم وانه هدام فلم يهتدوا وذكرهم فلم يهابوا واعجابا برأيهم وذهابا عند التدبر والنظر ليوهمهم وغدوم ودينام وآخرتهم ثم اخذ عز وجل يحاجهم على لسان نبيهم فقال قل لهؤلاء الذين ضلوا عن الرشاد وسموا عن الصواب ان الله تعالى لو شررك في ملكه غيره كما تدعون لفسدت الاحوال \* وتقطعت الوصل والاسباب \* ولعل بعضهم على بعض وكان يطلب كل الاقتسار وتسليم الامر له كما قال هو (لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا) وكان لا ينفع الاستئناء فيما بينهم وترك الخلاف واظهار الرضاء لان الاستئناء اذا وطلبه وان لم يظهر فلامن واحد منهم فلامهرب من تجوزهم عليهم وجوازه لن يحصل الاعن تقدير استضعاف ومن قدر فيه ضعف فانه لا يكون الها وهذا بين \* قوله تعالى (اذا لا تنفوا الى ذي العرش سيلا) اي لطلبوا الى اخصمهم بالملك واولام بالامر منازعته ومجاذبته ومساواته ومسامته قوله (ذو العرش) يجوز ان يريد به ذا السلطان والعز ويجوز ان يريد به ذا السرير الذي حمله في السماء والملائكة يطوفون حوله كما ان البيت المعمور في السماء الرابعة وقال بعضهم اي العرش وانشد قول الشماخ (فادمج دج ذي شطن بنيد) قال يريد ادمج دج مع دج شطن فزاد ذي فكذلك قوله الى ذي العرش يريد الى العرش والمعنى

الفضيلة فلا يمدح لرب العالمين \* وقال تعالى في موضع آخر (كل شيء هالك الا وجهه) وذكري في صفات نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن \* وكل هذه الآي دالة على انه تعالى يصير منفردا بالوجود كما كان منفردا به من قبل ان يخلق الخلق وانه تعالى يفني كل ما خلقه افناء لا يبقى له اثر ولا رسم حتى يصير بالافناء في حكم ما لم يخلق ولم يوجد \* وقال تعالى (هو الذي يبدى الخلق ثم يعيده) وفي آخر (كما بدأكم تمرون دون وهو يبدى ويميد) والمعاد هو وجود على صفة لا زيادة عليها وهو ان يتقدم الوجود للشيء فيبطل ثم يعاد الى الذي كان عليه من الوجود \* واذا كان السمع قد انبت معادا وحقيقة المعاد ما ذكرناه من انه ماسميناه في الاول احداثا ومعدا ماسميناه وقد بطل واستجد الجادة في الثاني معادا ومستجد افقد وضح معنى قوله كل من عليها فان والآي التي معها \*

﴿فان قيل﴾ الذي يعرفه اهل اللغة من معنى الفناء هو فساد المركب قليلا قليلا كنفاد الزاد والاضمحلال والهرزال هو تحلل الاجزاء والاستحالة هو تغير مزاج الشيء \* قلت \* الفناء بطلان الشيء دفعة واحدة وهو ضد الانشاء والاختراع فاذا تجاوزت هذا الموضع فاستعمله على ضرب من التشبيه به فتقوله تعالى كل من عليها فان \* يريد ان جميع ما خلقه قبل الوقت الموعود لدثواب والعقاب يبطله بمعنى يخزعه (١) اذا حصل فني به الاجسام والاعراض كلها فناء الضد بالضد وليس ذلك المعنى بمقدور للعباد \* والبقاء لا يجوز عليه فاذا افناهم بمنزلة الغالبة بذلك المعنى اعادهم بقدرته الواسعة كما كانوا قبل الفناء ولا يصح ما جمع عليه المسلمون من اسرار المعاد والفناء الاعلى ما ذكرناه وهو اللغة والشرع والناظر فيما ذكرناه بين له معرفة الفناء مثل ما بين له من

من اصناف العالم جليلها ودقيقها خيرها وشرها يتصرف فيها كما شاء  
واختار تصرف الملاك فهو ملك مالك بدني وبسيدي ونجسي ونجست وعند  
اقرت له الصواب وتذلت له الرقاب لا يتمع عليه مراد وان مزوشق  
ولا يوجد منه ذهاب فيما قل او خوف اليه امد الاعمار والارزاق  
ومصارف البقاء والفناء فهو القادر الحكيم والعالم الغني لا يخفى عليه معلوم  
وان دق ولا يرب عن الظهور له مطلوب وان رق الاول في الوجود  
لقدمه لا عن ابتداء مدة والآخر بمد فناء كل شيء خلقه في الدنيا لبقائه لا الى  
غاية لم يزل ولا يزال على ما هو عليه من ديموميته وحكمته وصواب فعله  
وقدرته يحیی الاموات اذ اشاء ويميت الاحياء اذ اشاء وبفني المخلوقات  
اذا شاء ويميد اذ اشاء الظاهر بما له من آياته التي لا تخفى وعبره التي  
لا تخفى والباطن لانه لا تدركه الابصار ولا تحصله الحواس وهذا اوجه  
في الآية وقيل اراد بالظاهر انه غالب على كل شيء بما دل به على نفسه من  
اصناف صنمه كما قال تعالى (فابدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا  
ظاهرين) اي طالين غاليين ويقال ظهرت على الجلي الواضح الذي هو كالجرم  
وقيل في الباطن التي هي في خفائها كالسرفه بما تجلي منها ظاهري وبما خفي منها  
باطن وهذه آية لها جواب تقتضي الكلام عليها وانا ان شاء الله ابلغ الغاية  
بمقدار فهمي

واعلم ان الله تعالى قال في موضع من كتابه (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك  
ذو الجلال والاكرام) ما قال على الموت لان الموت انما ندم به الحياة والله تعالى  
قال كل من عليها لم يبق حياة من عليها وقال بسده (وبقي وجه ربك) والميت  
جيفة بتي واذا كان كذلك فلا فضيلة في البقاء مع الشركة فيه واذا سقطت

واو اخرها فن ذلك قوله تعالى ( يوم ترجف الراجفة ) الى ( بالساهرة )  
 وقال تعالى ( ذلك اليوم الحق ) اى الرعدة صدق او يراد به انه يوم حق لا  
 باطل معه اذا قام الا ولون والآخرون ويجمع متفرق الاسباب و متمزق  
 الاجلاد ويمود غايب الارواح ويحشر الافواج \* وقد قال تعالى ( فاذا جاءت  
 الطامة الكبرى ) والطامة هي الماية على ما قبلها \* وقال تعالى ( اذا السماء انفطرت )  
 الى ( واخرت ) وقال تعالى ( اذا السماء انشقت ) الى ( وتخت ) و ( اذا الشمس  
 كورت ) و ( اذا النجوم انكدرت ) و ( اذا زلزلت الارض زلزالها ) وقال تعالى  
 ( يستلونك عن الساعة ايان مرساها ) الى آخر السورة وهذا السؤال والجواب  
 مثل سواهم عن الروح فقوله ( فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها ) مثل قوله  
 تعالى ( قل الروح من امر ربي ) وقال تعالى ( ان بطش ربك لشديد انه هو يبدى  
 ويميد ) والابداء ابداءه الخلق كله لا من شئ \* والاعادة ما وعده من الاحياء  
 بعد الامانة والبعث والحشر واعداد الثواب والعقاب \*

﴿ وحكى ﴾ عن الاصمعي انه قال اذا قال الرجل اول امرأة تزوجها في طالق  
 لم يعلم هذا من قوله حتى يحدث بعدها اخرى فان ماتت لم تكن اول لكنه  
 لا نشر كها اخرى قال ابو العباس المبرد وهذا خطأ لان قوله اول هو موقع لما بعده  
 وذلك ان تاتي بعده بما شئت ولا يكون آخر الا شئ قبله غيره وانما هو ما خوذ  
 من امر \* وقيل لما كان لا اول له \* قال المبرد ولا يجوز هذا الا في صفة القديم  
 تعالى فهو الاول والآخر والظاهر والباطن \* وقال الفقهاء اذا قال الرجل اول  
 عبدا ملكه فهو حر فملك عبيد جميعا مما لم يعتق واحد منهما وان ملك بمذلك  
 عبدا آخر لم يعتق ايضا لانه ليس باول ولو قال اول عبدا ملكه فهو حر فملك عبدا  
 ونصف عبدا لم يعتق المبدى لم يعتق النصف لان هذا اول عبدا ملكه والنصف لا يسمى

معرفة الماد \* وحكمة وضع اللغة لان الذي ينقطع وجوده بالموت كالحى  
مناظا هو التميز عمالا ينقطع وجوده بالقناء وما اشبهه من الاعراض \* واذا كان  
كذلك فانا شبهه بالسمع كما ثبت جواز كونه وخلق الله له بالعقل واسهل معرفة  
حقيقة الى الله تعالى كما قال (ويسئلوك عن الروح قل الروح من امر ربي)  
ويكون من جملة ما سألنا اثر بلمه واذا اعا دم حشرهم النظر في اعمالهم في  
مواقف مختلفة كما قال تعالى (ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم) \* وكما قال تعالى  
(فلا تحزن الله يخلف وعده) \* وكما قال تعالى (ان يوم الفصل كان ميقاتا) الى  
(سرابا) فارسل سائل عن معنى قوله (فكانت ابوابا) وعن وجه التشبيه  
بالسراب \* قلت \* معنى قوله ابوابا يريد كانت ذات ابواب مفتحة وليس المعنى  
صارت كلها ابوابا كما ان قوله كانت فراخا يوضها صارت كلها فراخا لانها اذا  
صارت كلها ابوابا عادت فضاء وتخرجت من ان تكون ابوابا \* واما التشبيه  
بالسراب فالمراد به بيان الماء عما وتخلخلها في نفسها والسراب هو الذي يتخيل  
للتاظر نصف النهار كانه ماء يطر دو يقال سرب الماء يسرب اذا سال والمراد  
ما يتداخل النفس من تغير المهود وقد اخرج الله تعالى صفة القيامة  
في معارض مختلفة لاختلاف احوال المسوفين وكرر ذكرها وحذر منهلون به  
من امرها على كثير مما يكون فيه اليقين فظا عنها فقال تعالى (فاذا النجوم  
طمست) الى يوم الفصل (وقال تعالى يوم تبدل الارض الآيات) فتبدل  
الارضين والسموات واطفاء الضوء وتفريج السماء وتحليل عقدها حتى تصير  
ابوابا وطمس نجومها وانتشار كواكبها ونسف جبالها كل ذلك او اكثرها  
مما تؤكده حال القناء وازالة ما قد ارض والسماء وقد درج تعالى في  
هذه الصفات لانه تعالى ردها متفتنة في اوقاتها بين اوائها ووسطها